الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: ط1: 1535114264

رقم التسجيل: ط2: 35104477

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

دراسة فنية في مقامات "البشير بوكثير"

إعداد الطالبتين:

- **حليتيم صارة**
- **عبد اللطيف أوريدة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السّادة الأساتذة:

لقب و اسم الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
هني لخضر	أستاذ محاضر قسم ب	جامعة المسيلة	رئيسا
بوشلالق حكيمة	أستاذ محاضر قسم ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عريوة سعاد	أستاذ محاضر قسم ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ .1441هـ/2019 م ـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية 19 سورة النمل

بادئ الأمر نشكر الله العلي العظيم شكر الشاكرين ونحمده حمد الحامدين على نعمته وفضله وتوفيقه على إتمام هذا العمل وما توفيقنا إلا بالله، ثم نتقدم بخالص الشكر وكامل العرفان إلى أستاذتنا الفاضلة ***بوشلالق حكيمة***، لما بذلته من جهد في قراءة البحث والوقوف على أخطائه وعثراته.

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة كلية الآداب واللغات وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مقدمة

تعدّ الأجناس الأدبية سجلا للنتاج الفكري في بيئته المعنوية،وظروفه المادية،حيث تطرّقنا في بحثنا هذا إلى إحدى هذه الأجناس الأدبية المسماة ب"**المقامات**"وتعتبر هذه الأخيرة فن من الفنون اللغوية في الأدب العربي،والتي تهتم بنقل قصة عن شيء ما وتعرف بأنها نص نثري يجمع بين "فن الكتابة والشعر"،تشبه القصة القصيرة في أسلوب صياغتها ولكنها تختلف عنها بأنها تتميّز ببلاغة لغوية في المفردات والجمل المستخدمة فيها،وغالبا ما ترتبط المقامات بقصص خيالية من نسج كاتبها، والمقامة وثيقة سجلت من خلالها الشعوب واقعها السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي،كما أن لها دور بارز في التعبير الصادق عن قضايا الشعب لما يعانيه من عادات قبيحة وصفات سيئة مذمومة وذلك مثل البخل والغرور... وغيرها.

وقد نرى في بعضها أنها تزيح عن النفس الهموم بما ترسمه من بسمة على الشفاه تنتقل بالقارئ ما بين الجدّ والهزل،وبذلك تتركه بعيدا عن الهم والحزن كما توجد خصائص متعددة للمقامة تميّزها عن باقي الفنون،فهي تحتوي على البلاغة العربية الواضحة واستخدام الأساليب اللغوية من جناس وسجع...إلخ.

ومن أسباب اختيارنا لدراسة هذا الموضوع هو:**الدافع الذاتي** المتمثل:في ميولنا وحبنا لهذا النوع من المواضيع ورغبتنا في التعمق فيه لأنه موضوع كفيل بالدراسة ويزخر بإبداعات أدبية جديرة بالاهتمام **ودافع موضوعي** المتمثل في:التعريف بهذا الفن الأدبي والرغبة في الالتفات قليلا لتراثنا العربي لأن هذا التراث يمثل ماضينا الذي لابد من المحافظة عليه فمن لا ماضي له لا حاضر ولا مستقبل له ورغم أنه يوجد الكثير من الدارسين لفن المقامة لكن دراستهم لم تتطرق إلى مقامات"البشير بوكثير"الذي تعد مقاماته موضوع دراستنا وذلك لاكتشاف هذا الكاتب القدير والكشف عن أعماله وهنا تكمن الصعوبة كون هذه المقامات لم تدرس من قبل.

ونظرا لتعدد الدراسات حول هذا الموضوع واختلاف الآراء في أصله ونشأته،تبادر إلى ذهننا إشكالية جوهرية تتمثل في:ما هو فن المقامة وكيف نشأ؟ما هي خصائصه وما هي أهدافه؟كيف كان هذا الفن في الآداب العالمية وفي الأدب الجزائري؟ما هي الأسس التي تقوم عليها البلاغة العربية؟كيف وظفها الكاتب "البشير بوكثير" في مقاماته؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع الخطة التي يندرج تحتها **مقدمة** تحدّثنا فيها عن أهمية موضوع البحث، وأسباب ودوافع اختياره والمنهج المتّبع بالإضافة إلى الصعوبات وذكر بعض المصادر والمراجع المعتمدة، **ومدخل، وفصلين:**

الفصل الأول: الذي كان بعنوان التعريف بفن المقامة والذي يتضمن المفهوم اللغوي والاصطلاحي ونشأة المقامة،خصائصها وأهدافها، المقامة في الآداب العالمية وفي الأدب الجزائري.

الفصل الثاني:الذي كان بعنوان دراسة تطبيقية لمقامات"البشير بوكثير"والذي يتضمن مفهوم البيان وأقسامه ومفهوم البديع أقسامه ومفهوم المعاني و أقسامه.

بالإضافة إلى ملحق قمنا فيه بتعريف الكاتب "بشير بوكثير" وذكر البعض من مقاماته.

وأخيرا قمنا بوضع الخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا لها من خلال دراسة هذا البحث.

أما بالنسبة للمنهج المتبع هو المنهج الأسلوبي التحليلي لأن موضوع الدراسة اقتضى فيه دراسة جمالية كل من البيان والبديع والمعاني في مقامات "البشير بوكثير".

وحتى يكون البحث مرتكزا على أسس علمية متينة كان لابد من العودة إلى بعض المصادر والمراجع التي كانت لنا سندا وعونا في عملنا هذا منها:مقامات"البشيربوكثير"كمصدر وكتاب فن المقامة لـ:"شوقي ضيف"وكتاب مدخل إلى

البلاغة العربية لـ:"يوسف أبو العدوس"وكتاب النثر الفني في القرن الرابع لـ:"زكي مبارك" ورسالة التخرج لرتبة الدكتوراه المعنونة بـ: "البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي لـ"عثمان الشيخ عبد المؤمن".

وختاما أتوجه بشكري لكل من كان لي سندا وعونا في هذه الدراسة.

ونسأل الله عز وجل أن يعصم أقلامنا من الخطأ والله المستعان وعليه التوكل.

مدخل

أولا :البلاغة

1. مفهوم البلاغة

2. أهميتها وأهدافها.

ثانيا :الفن

1. مفهوم الفن

2. أهميته

أولا: البـــلاغـــة:

البلاغة علم من علوم اللغة العربية والإسلامية، وقد خدمت العربية خدمة عظيمة وعملت على إبراز ما في القرآن الكريم من وجوه الجمال وبينت سر الإعجاز، بها يقاس الأدب وُيبَيّن حسنه من رديئه، وجميله من قبيحه، وهي فن من الفنون التي تعتمد على القدرة والموهبة والاستعداد يستند إلى حفظ ما يستجد من روائع الأدب وممارسته، للتعبير عمّا يفيض في الخاطر من أفكار وتسمو به النفس، كما تبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب ومن هنا تهيئ الإنسان لتكوين الذوق الأدبي، ومعرفة الأعمال الأدبية والحكم عليها.

1.مفهوم البلاغة:

أ-لغة: البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى إليها، أو شارف عليه[1] ومنه قوله تعالى:﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**﴾[2]أي قاربه. وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ: إذا أحسن التعبير عما في نفسه[3]ومن ذلك قوله تعالى:﴿**أُولَئِكَ الذِينَ يَعْلَمُ اللَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا**﴾[4].

ب- اصطلاحا: هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءَمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.

فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد لا تجحد[5] في

---

[1]أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني_ علم البيان _علم البديع)،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان-الأردن،ط1، 2007 م _ 1427 هـ، ص:48.

[2]سورة الطلاق آية 2.

[3]المرجع السابق ، ص:48

[4]سورة النساء آية63

[5] الجارم علي وأمين مصطفى،البلاغة الواضحة(البيان. المعاني. البديع)،دار المعارف، لندن، د ط، د ت،ص:8.

تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولابد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب، والتملؤ من نميره الفياض، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعده قبيحا[1].

هناك تعريف آخر لها هو:«وضع الكلام موضعه من طول وإيجاز مع حسن العبارة»[2].

وليس هناك فرق بين البليغ والرسام إلا أن هذا يتناول المسموع من الكلام، وذلك يشاكل بين المرئي الألوان والإشكال، أما في غير ذلك فهما سواء، فالرّسام إذا هم برسم صورة فكر في الألوان الملائمة لها، ثم في تأليف هذه الألوان بحيث تختلب الأبصار وتثير الوجدان فالبليغ إذا أراد أن ينشئ قصيدة أو مقالة أو خطبة فكر في أجزائها، ثم دعا إليه من الألفاظ والأساليب أخفها على السمع، وأكثرها اتصالا بموضوعه، ثم أقواها أثرا في نفوس سامعيه وأروعها جمالا[3].

فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ، يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم، فرُبّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت نابية مستكرهة في غيره[4].

ليست البلاغة مقصورة على العرب ولا على أمة دون أمة، وإنما هي في معظم اللغات التي بلغت درجة كبيرة في التطور والارتقاء، وقد عبّر العرب عن هذا منذ عصورهم الأولى فقالوا:«إن البلاغة ليست مقصورة على امة دون أمة، ولا على ملك دون سوقة،ولا على لسان

---

[1] الجارم علي وأمين مصطفى،البلاغة الواضحة،ص:08.

[2] البستاني كرم،البيان، مكتبة صادر، بيروت لبنان، د ط ،د ت،ص:3.

[3] المرجع السابق،ص08.

[4] المرجع السابق، ص ص:09،08.

دون لسان، بل هي مقسومة على أكثر الألسنة، فهم فيها مشتركون وهي موجودة في كلام اليونانية وكلام العجم وكلام الهند وغيرهم»[1].

وقد اهتمت الأمم بتدوين قواعد البلاغة وأصولها لتكون للدارسين والناقدين، ولعل اليونانيين كانوا أول من عُنِي بتدوين البلاغة والبحث في مسائلها، "**فأرسطو**" قد بحث كثيرا من موضوعاتها كالمجاز والاستعارة والتشبيه والخبر والأمر والدعاء وغيرها في كتابيه(الشعر والخطابة).[2]

أما ما جاء في كتاب فلسفة البلاغة لـ "**رجاء عيد**" «البلاغة معرفة الفصل من الوصل، لأن الإنسان قد يكون عارفا بالفصل والوصل، عالما بتمييز مختار الكلام من مطرحه، وليس بينه وبين البلاغة سبب ولا نسب وكذلك قول الآخر: "البلاغة أن تصيب فلا[3] تخطئ وتسرع فلا تبطئ"، لأن هذا يصلح لكل الصّناع وليس بمقصود البلاغة وحدها وبهذا أيضا يفسد قول من ادعى أن حدها الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطل، وقول من قال: البلاغة اختيار الكلام وتصحيح الأقسام لأن هذين سئلا عن حد بين الكلام المرفوض من المختار والخطأ من الصواب»[4].

هناك مفهوم آخر للبلاغة هي: البلوغ في صوغ الكلام لتأدية المعنى إلى حدّ له توفية بتمام المراد منه، وسلوك جادة الصواب فيه، ولها طرفان، أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، وأسفل وهو مبدأ البلاغة والقدر الذي إذا فات الكلام منه شيء التحق بأصوات الحيوانات، وبين الطرفين مراتب تكاد تفوت الحصر، وللبلاغة وجوه مرجعها إلى الاحتراز

[1] مطلوب أحمد، البلاغة عند السكاكي، دار التضامن، بغداد، ط1، 1384هـ 1964م، ص:75.

[2] المرجع نفسه،ص:76.

[3] رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور، منشأة المعارف مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية مصر، ط 2،د ت، ص:17.

[4] المرجع نفسه،ص:17.

[1]عن الخطأ: إما لخلل في كيفية التركيب لتأدية المعنى المراد، إما لخلل في دلالة المركب وهو ما كان ركنا للإسناد، أو قيدا فيه والخلل في دلالته، إما لمخالفة وضوحها أو خفائها له وتتبع تلك الوجوه رعاية طرق الفصاحة، وهي طرق الإفهام و التبيين وطرق تزيين الكلام بإيداع ما يورثه القبول من وجوه التحسين[2].

2.<u>أهميتها وأهدافها</u>:

أشار القدماء إلى أهمية البلاغة وما ترمي إليه، فهذا "**أبو هلال العسكري**"395هـ يوضح أهميتها وأهدافها بقوله: «إن أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ ـ بعد المعرفة بالله جل ثناءه ـ علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي يعرف إعجاز كتاب الله تعالى.[3]

وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب. فينبغي من هذه الجهة أن يقدم اقتباس هدا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله تعالى ومعرفة عدله والتصديق بوعده و وعيده..»[4].

ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ومناقب معروفة، منها أن صاحب العربية إذا أخل بطلبه وفرط في التماسه ففاتته فضيلته وعلقت به رذيلة فوته عفى على جميع محاسنه، وعمى سائر فضائله لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد وآخر بارد، بان جهله وظهر نقصه[5].

فغاية ما ترمي دراسة البلاغة إليه عند معظم البلاغيين يمكن تلخيصها في ثلاثة أهداف: **الهدف الديني:** وهو خدمة القرآن الكريم الذي كان معجزة تحدي الإنس والجن ،ولكي يبرهنوا على إعجازه ويفهموا آياته وأسلوبه ليستنبطوا الأحكام منه اتجهوا إلى البلاغة

---

[1] بن مالك بدر الدين، المصباح في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، د ب، ط1، 1409هـ -1989م،ص ص:03،04.

[2]بن مالك بدر الدين، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، ص:04.

[3] مطلوب أحمد، البلاغة عند السكاكي، ص:76.

[4]المرجع نفسه، ص:76.

[5]المرجع نفسه، ص:77.

باحثين فنونها موضحين أقسامها لتكون لعم عونا في فهم القرآن وكان هذا من أهم الأهداف التي دفعتهم إلى البحث والتأليف فيها[1]، إلى جانب هدفين آخرين هما: **هدف نقدي**: وهو معرفة الكلام الجيد من الرديء، **وغرض تعليمي**: وهو الاستعانة بالبلاغة في إنشاء الأدب: شعر هو نثره، وهذه الغايات الثلاث لا تكاد تخلو منها مقدمة من مقدمات كتب البلاغة العربية، ولا سيما الكتب التي تبحث في إعجاز القرآن[2].

بلاغة الكلام: البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال من فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها والحال(المقام):هو الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة فالمدح مثلا حال يدعو لإيرادها على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء حال ومقام، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى[3].

ومقتضى الحال: هو تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال: هي اشتماله على هذه الصورة الخاصة، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى، ومن هنا فإن البلاغة تقوم على الدعائم الآتية:

- اختيار اللفظة الواضحة الجزلة، والمعنى الجليل.
- حسن التركيب وصحته.
- اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن ابتداء، وحسن انتهاء.
- التأثير.

فالبلاغة لابد فيها من ذوق وذكاء، بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم، ومتى ينتهي وما القوالب التي تصب فيها المعاني التي رتبها في نفسه[4].

---

[1] مطلوب أحمد ، البحث البلاغي عند العرب ، منشورات دار الحرية للطباعة ،بغداد ،دط ، 1402هـ 1982، ص:21.

[2] مطلوب أحمد، البلاغة عند السكاكي، ص:77.

[3] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية،ص:48.

[4] المرجع نفسه، ص ص:48،49.

وقد حفلت كتب الأدب بشواهد فيها فصاحة الكلمات، وجودة السبك، لكن لم يراع فيها المقام الذي قيلت فيه، مثال ذلك أبا النجم دخل على هشام بن عبد الملك فأنشده:

صفراء قد كادت ولمَا تفعل كأنها في الأفق عين الأحوال.

وكان "هشام" أحول فأمر بحبسه، ومدح جرير عبد الملك بن مروان بقصيدة مطلعها:

أتصحو أم فؤادك غير صاح غداة همَ صحبك بالرواَح.

فاستنكر عبد الملك هذا الابتداء، وقال له: بل فؤادك أنت[1].

بلاغة المتكلم: هي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة، ببديع القول وساحر البيان، ليبلغ من المخاطب غاية ما يريد، ويقع لديه الكلام موقع الماء من ذي الغلة الصادي، وتلك الملكة لا يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبرا، وعرف سنن تخاطبهم ومفاخراتهم ومديحهم وهجوهم واعتذارهم وشكرهم، ليلبس لكل حال لبوسها، ويراعي الخصائص والمقتضيات التي تناسبها[2].

انظر إلى "**النبي صلى الله عليه وسلم** " تجده راعى حال من يخاطبه، فكتب إلى أهل فارس بما يسهل ترجمته، فقال: «من محمد رسول الله إلى كسرى أبرويز عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، فأدعوك بداعية الإسلام فإني أنا رسول الله إلى الخلق كافة، لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإثم المجوس عليك»[3].

وكتب بضدها إلى وائل بن جعفر الحضرمي وقومه ففخم لهم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم سماع مثله فقال:«من محمد رسول الله إلى الأفيال العباهلة

---

[1]أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص:49.

[2]المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني)،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط3، 1414هـ1993م ،ص:39.

[3]المرجع نفسه، ص:39.

من أهل حضر موت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، على النيعة الشاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس ،لا خلاط ولا وراط ، لا شناق ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى، وكل مسكر حرام»[1].

ثانيا: الفـــــــــــن

1.مفهوم الـفـن:

أ-**لغـــة:** جاء في معجم الوسيط الفن:" فلان فنّا: كثُر تفننه في الأمور فهو مفنن وفنان الرجل فنا: أتبعه و عطله. وفلانا في البيع: عينه و الشيء: زينه"[2].

(أفنت) الشجرة: كانت ذات أفنان.

(فنن):الثوب نسيج نسجا مختلفا رق بعضه وبلى فاختلف رقه وكثافة والشيء: جعله فنونا وأنواعا.

ويقال: فنن الكلام والرأي تقلب فيه ولم يلبث.

(تفنن):تنوعت فنونه وفي القول افتن فيه وفي الأمر مهر فيه وفي السير اضطرب وتمايل.

(استفنّ): فرسه: حمله على فنون من المشي.

"الفن" يقال: فلان فن علوم: يحسن تحصيلها والقيام عليها[3].

"الفن": جمع أفنان وفنون وأفانين: الضرب من الشيء أو النوع (الحال).

وهو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقا لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذا للعقل و القلب.[4]

ب- **اصطـلاحا:** هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، ويكتسب بالدراسة والمرانة وجملة القواعد الخاصة بحرفه أو صناعة، وجملة الوسائل التي يستعملها

---

[1] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة ، ص:39.

[2] مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية القاهرة ،ط 4، 1420هـ- 2004م، مادة(فن)،ص: 703.

[3] المرجع نفسه، ص:703.

[4] لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المعارف، د ب، د ط ،د ت ،ص:596.

الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر ومهارة يحكمها الذوق والمواهب[1].

في العربية الفن بالمعنى العام هو:« جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، جمالا كانت أو خيرا أو منفعة[2].

فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال، سمَي بالفن الجميل، وإذا كانت تحقيق الخير سمي بفن الأخلاق، وإذا كانت الغاية هي تحقيق المنفعة سمي الفن بفن الصناعة»[3].

أما "**هربرت ريد**" فقد عرف الفن بشكل عام وبصورة مبسطة بأنه ما يجلب المتعة، وهكذا يدفع الناس إلى الاعتراف بأن الأكل وشم الروائح الذكية ومختلف الأحاسيس المادية الأخرى يمكن أن تعتبر فنونا[4].

وقد قال "**كلايف بل**" في كتابه **الفن:**« أن الفن ليس فقط وسيلة إلى حالات ذهنية خيرة، بل إنه أكثرها مباشرة لأنه لا شيء أسرع منه تأثيرا في الذهن، وأكثرها قوة».[5]

يمكن القول أن الفن يستعمل لتحقيق غاية معينة أو لاكتساب معرفة جديدة.

2. أهمية الفن:

للفن آثار اجتماعية هائلة، فهو يغير شخصيتنا وتجربتنا في مجالات الحياة، ويجعلنا أكثر حكمة وسموا، ويعمق رؤيتنا لذواتنا وذوات الآخرين[6].

---

[1] مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص:307.

[2] الصباغ رمضان،جماليات الفن(الإطار الأخلاقي والاجتماعي)،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية مصر،ط1، 2003،ص:11

[3] المرجع نفسه، ص:11

[4] ريد هربرت ، معنى الفن،،تحق: سامي خشبة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة – مصر، د ط ،1998،ص:11.

[5] بل كلايف، الفن ،تحق عادل مصطفى، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة – مصر، ط 3، 2013، ص:32.

[6] المرجع نفسه ،ص33.

الفن بوظيفته المعرفية التي أشار إليها "بل كلايف" يفتح لنا مغاليق العالم الوجداني، فإلى جانب العلم الذي يزيد من تمكننا الفكري والتصوري للعالم، فإن الفن يزيد من تمكننا الإدراكي والانفعالي[1].

وكذلك تكمن أهميته في كونه:

- وسيلة لربط الإنسان بقيم مجتمعه الأصلية، ونقل الخبرات بين الأجيال.
- وسيلة لتجدد الحياة وإضافة المبتكر إليها.
- يرقي مظاهر الأشياء ويخصها بقيم إبداعية جمالية.
- سفير متنقل ينقل للعالم صدق وأصالة تراث الإنسان.
- لغة عالمية للتفاهم والترابط الإنساني.
- الارتقاء بالمدركات البصرية وما يرتبط بها من عمليات جمالية[2].

[1] بل كلايف، الفن ، ص33.

[2] الموقع:https://laaguebsami.wordpress.com/category

الفصل الأول

التــعريف بفـن الـمقامــة

أولا:مفهوم المقامة ونشأتها

1. مفهومها.

2. نشأتهـا.

ثانيا:خصائصها وأهدافها

1. خصائصها

2. أهدافهـا

ثالثا:المقامة في الآداب العالمية وفي الأدب الجزائري.

1. المقامة في الآداب العالمية

2. المقامة في الأدب الجزائري

لم يكن العرب منذ أقدم العصور إلا كغيرهم من الأمم يرددون الحكايات ويتمتعون في مجالسهم بسماعها ولا شك أن القصص تصور عادات وتقاليد وأراء ومعتقدات الذين يقصون تلك القصص، أو الذين يحكونها ناهيك عمّا يعتريها من دقائق خاصة قلما توجد في باقي الأنواع الأدبية .

وقد ظهر في القرن الرابع الهجري نوع أدبي جديد يدعى "**المقامات**"، لم يكن القول أن جوهرها تلك القصص أو الحكايات إلا أن مبدعيها تعمدوا التصنيع والتأنق بها، وهذه المقامات تضم الحكايات والنوادر والمطيبات بينما لا تخلو من جوانب تاريخية وحكمية وأدبية.

أولا: مفهوم المقامة ونشأتها:

1.مفهوم المقامة:

أ-**المدلول اللغوي:** عرفت المعاجم القديمة والحديثة لفظة" المقامة" بتعاريف متقاربة، منها قول: "**أبو منصور الأزهري**" في **معجم تهذيب اللغة:**« إذ يقول: الليث: قمت قياما. والمقام موضع القدمين «أقمت بالمكان مقاما وإقامة» والمقام و المقامة: الوضع الذي تقيم به. رجال قيام و نساء قيم».[1]

وعند "**الجوهري**" في معجمه" **الصحاح**": « المقامة بالضم الإقامة وبالفتح المجلس، والجماعة من الناس، وأما(المقام) بالفتح و(المقام) بالضم فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام: لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم. وقوله تعالى ﴿**لاَ مُقَامَ لَكُمْ**﴾(سورة الأحزاب آية 13)أي لا موضع لكم»[2]،

[1] الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحق: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة –مصر، د ط،282هـ _ 370هـ ،ج9، مادة(قوم)ص:357.

[2] الجوهري بن حماد إسماعيل ، الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تحق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان،ط4، 1990، مج5،مادة(قوم)، ص:2017.

وقرئ: «لا مقام لكم» بالضم أي لا إقامة لكم، وقوله تعالى:﴿**حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**﴾(سورة الفرقان آية76) أي موضعا[1].

وجاء في "**لسان العرب لابن منظور**" :«المقام والمقامة: المجلس، ومقامات الناس مجالسهم» قال "**العباس ابن مرداس**": أنشده "**ابن بري**" :

فَأَيُ مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَـــرًّا فَقِيدٌ إِلَى المَقَامَةِ لاَ يَرَاهَا

ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة. ومنه قول "**لبيد**":

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ، لَدَى بَابِ الحَصِيرِ قِيَامُ.

وقال "**زهير**":

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ.

والجمع مقامات ومقامات الناس مجالسهم، والمقامة والمقام: الموضع الذي تقوم منه، والمقامة: السادة[2]. والمعنى نفسه ورد في قاموس "**المحيط**" لـ" **الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب**" :المقامة المجلس والقوم وبالضم الإقامة كالمقام و المقام ويكونان للموضع وقامة الإنسان وقيمته وقومته وقوميته وقوامه شطاطه[3].

---

[1] الجوهري بن حماد إسماعيل ، الصحاح، ص:2017.

[2] ابن منظور محمد جلال الدين، لسان العرب، تحق(عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)،دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، مادة(قوم)، ص:3787.

[3] الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، مطبعة بولاق، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة – مصر،ط4 ،1400هـ – 1980م،ج 4،مادة(قوم)،ص:165.

وكذلك في "**المنجد في اللغة** "لـ "**معلوف لويس**": «المقامة جمع مقامات: السيادة، المجلس الجماعة من الناس، الخطبة أو العظة أو الرواية التي تلقى في مجتمع من الناس ومنها مقامات الحريري».[1]

أما "**أبي عباس أحمد بن علي القلقشندي**" فيقول: «المقامة في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس سميت الأحدوثة من الكلام مقامة كأنها تذكر في مجلس واحد، يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها، أما المقامة بالضم فمعنى الإقامة و منه قول **الله تعالى** حكاية عن أهل الجنة: ﴿**الذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةَ مِنْ فَضْلِه**﴾(سورة فاطر آية35)[2].

ويلاحظ بذلك أن لفظة المقامة منذ القديم، فإذا رجعنا إلى الشعر الجاهلي وجدنا كلمة المقامة تستعمل بمعنيين فتارة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها، وتارة تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي.[3]

وعليه تبدو المقامة كأنها من عادات العرب في العصر الجاهلي حيث كانوا يجتمعون في المجلس وينشدون الشعر، وفي العصر الإسلامي اتسعت دلالتها لتشمل مقام الوعاظ في مجالس الخلفاء وما يقال في تلك المجالس من نصائح وعضات[4].

ومما سبق يتضح أن لفظة المقامة استعملت لتلقي الوعظ والإرشاد والنصائح، أي أنها أحاديث زهدية قد تروي مجالس الخلفاء، وهذا ما وجدناه عند "**بديع الزمان الهمذاني**"[5] الذي

---

[1] معلوف لويس، المنجد في اللغة،ص:664

[2] القلقشندي أبي عباس أحمد بن علي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية، القاهرة – مصر، د ط،1338هـ 1919م،ج 14، ص:110.

[3] ضيف شوقي ،المقامة(الفن القصصي)،دار المعارف، مصر القاهرة ،ط 3، 1973 ،ص:08.

[4] رباح أبو علي نبيل خالد، نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي 607هـ ،دار الكتب مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة – مصر، د ط ،1993، ص :305.

[5] أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي بن سعيد الهمذاني، الحافظ المعروف ببديع الزمان، صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله و أنه الذي أرشده ذلك المنهج و هو أحد الفضلاء الفصحاء ،كانت وفاته سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة مسموما بمدينة هراة (رحمه الله) (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الأول،ص127 – 129).

له فضل السبق في ابتداع لون أدبي جديد أطلق عليه المقامات، إذ نرى **أبا الفتح الإسكندري** يخطب في الناس واعظا وعظا بديعيا، وراع ذلك منه **عيسى بن هشام** فقال لبعض السامعين: «من هذا؟ فقال: غريب قد طرأ لا أعرف شخصه، فاصبر عليه إلى آخر مقامته»[1].

المقامة هنا قد انتقل معناها إلى مجال الصنعة والإكثار من المحسنات البديعية والكلام الفصيح بلغة مختارة.

وفي معجم "**الوسيط**": «المقامة: الجماعة من الناس والمجلس والخطبة أو العظة ونحوهما وقصة قصيرة مسجوعة تشتمل على عظة أو لمحة كان الأدباء يظهرون فيها براعتهم»[2].

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الأصل في المقامة أنها اسم مكان من أقام ثم أطلقت على المجلس فقيل: «مقامات الناس، أي مجالسهم التي يتحدثون فيها ويتسامرون» ثم أصبحت تطلق على الحديث الذي يدور في مجالس السمر من باب المجاز، وهنا نلحظ أن كلمة "المقامة" يتغير مدلولها نسبة للموقف والظرف التي تكون عليه، وهذا ما رأيناه في العصر الجاهلي حيث كانت تدل على اجتماع القبيلة، بعدما انتقلت لتدل على التوجه الديني في العصر الإسلامي والأموي حيث تلقي الوعظ، وفي العصر العباسي أصبح مدلولها أدبيا.

الملاحظ أن معنى المقامة قديما وحديثا هي ما يدور من أحاديث وأخبار وقصص وأشعار في مجلس يجتمع فيه الناس.

ب- **المدلول الاصطلاحي**: نجد أنها عبارة عن لون من النثر الفني، وهناك العديد من الأدباء الباحثين من قام بتعريف فن المقامات منهم "**زكي مبارك**" قال هي: «القصص

[1] ضيفشوقي ،المقامة، ص ص:07،08.

[2] مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص768.

القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو خطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون»[1].

وفي تعريف آخر لها "المقامة" هي :«نوع من الحكايات القصيرة الحافلة بالحركة التمثيلية المعتمدة على المغافرة، ويوجد فيها إكثارا وتركيزا على الصنعة والصور، وإغرابا عناية باللغة و أساليبها، وغير ذلك مما تفيد في تعليم طلاب اللغة والأدب»[2].

فالملاحظ أن المقامة تارة تكون قصة خيالية تارة حكاية ذات أصول فنية تارة أخرى فقد كانت تشكل جسرا كبيرا عبرت منه القصة إلى ما هي عليه الآن، و ذلك لأنها في مراحلها السابقة الذكر تشمل على مبادئ أو عناصر في القصة الحديثة بشكل غير ناضج.

أما "**مارون عبود**" فيعرف هذا المصطلح في كتابه "**أدب العرب**" بقوله: «أطلقت المقامة في ذلك العصر- أي في القرن الرابع - على أنها قصة خيالية أنشئت بعبارة مسجوعة غالبا محلاة بأنواع البيان والبديع مشتملة على كثير من الغريب .بدأ هذا النوع من الأدب لدى بديع الزمان، وحذا حذوه الحريري وغيره ولا عيب في هذه القصص الصغيرة إلا أنها ترمي غالبا إلى الاحتيال وطلب الرزق عن طريق النصب وهي مفيدة بأسلوبها و حفظها ألفاظا كثيرة، إلا أنها غير شريفة المبادئ ولا تعلم عزة النفس»[3].

إنّ ما جاء في كلام "**عبود**" المقدم من أنها غير شريفة المبادئ وأنها لا تعلم عزة النفس، فلعل سببه أنها تقوم غالبا على التحايل والتسول لتحصيل المال، ويمكن أن نوضح أن الهدف والغرض من المقامات هو تعليم الإنشاء و تنشيط ذهن القارئ بما فيها من غريب

---

[1] مبارك زكي، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة– مصر، د ط،2012،ص ص:199،200.

[2] أتوتليطو عبد السلام أمين الله، دراسة فنية بديعية ل(المقامة البغدادية)في مقامات الهمذاني، مجلة العاصمة ، الهند، المجلد الرابع، 2012،ص:42.

[3] مارون عبود، أدب العرب(مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم)، ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة مصر، د ط ،2012،ص:235.

اللغة وزخرفة للألفاظ المسجوعة وغير ذلك لا لتصوير الأخلاق الفاضلة فاتخذت أسلوب التحايل للوصول إلى الهدف .

ويعرف" **عبد الفتاح كيليطو**" في كتابه" **المقامات السرد و الأنساق الثقافية**" :«المقامة مفعلة من القيام يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة وهما في الأصل اسمان لموضع القيام إلا أنهم اتسعوا فيها واستعملوهما استعمال المجلس والمكان، ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة كما سموها مجلسا، إلى أن قيل لما يقام فيها من خطبة أو عظة و ما أشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب إيقاعهم الشيء على ما يتصل به وتكثر ملابسته إياه أو يكون منه بسبب المد»[1].

أما الدكتور "**شوقي ضيف**" فعرفها بأنها : «حديث في شكل قصص قصيرة يتأنق فيها ألفاظها وأساليبها»، فالمقامة أريد بها التعليم منذ أول الأمر، ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، ولم يسمها قصة أو حكاية، فهي ليست أكثر من حديث قصير، وكل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقا فأجراه في شكل قصصي[2].

بهذا التعريف أخرج الدكتور "**شوقي ضيف**" فن المقامة من القصص الفني، فلا يوجد فيها من فن القصة إلا أنه فيها بطل، لكن هذا البطل لا أهمية له مقارنة بأهمية الحدث وهدفه هو التعليم لا الإثارة، ولكن هذا التعليم جاء على شكل مشوق ليجذب انتباه الطلاب والتلاميذ الراغبين في معرفة أساليب اللغة العربية، ولذلك تأنق في ألفاظها وأساليب، وبذلك يمكن القول أن فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وهي صيغ حليت بألوان البديع

[1] كيليطوعبد الفتاح، المقامات (السرد والأنساق الثقافية)،تحق عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر،المغرب،ط2 ،2001،ص:84.

[2] ضيف شوقي، المقامة،ص:08.

وزينت بزخارف السجع، وعني أشد العناية بنسقها ومعادلاتها اللفظية، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية[1]

و هي أيضا عبارة عن حديث قصير يشبه القصة القصيرة، و لها بطل مكد ومتسول، لها راو يسرد الرواية، و تقوم في إطار لغوي بليغ، تسعى إلى التسلية والتعليم بما يتخللها من دعابات وكدية.

وأخيرا يمكن أن نلخص إلى أن المقامة ليس الغرض منها جمال القصص ولا حسن الوعظ ولا إفادة العلم، وإنما هي قطعة أدبية فنية يقصد بها(الفن للفن)، وتجمع شوارد اللغة ونوادر التركيب في أسلوب مسجوع أنيق الوشي يعجب أكثر مما يؤثر، ويلذ أكثر مما يفيد ولم تراع قواعد الفن القصصي فيما كتب من هذا النوع، فلم يعن كاتب المقامات بتصوير الحكايات وتحليل الأشخاص ، وإنما صرفوا همهم إلى تحسين اللفظ وتزيينه.[2]

2.نشأة المقامة:

لا اختلاف على أن نشأة المقامات الأدبية كانت مشرقية، وأما الذي لا اتفاق عليه فهو زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، ومهما يكن من شأن الاختلاف حول منشئ المقامات فإنه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا الأدبي والفكري، عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع وهم: "بديع الزمان" و"ابن دريد" و"ابن فارس".[3]

نجد "**بروكلمان**" يرجح أن: «أقدم معاني المقامة يرجع إلى أيام الجاهلية، وكانت عبارة عن مجتمع القبيلة. وفي أيام الأمويين تتخذ المقامة شكلا دينيا، إذا هي أحاديث تروى في مجالس الخلفاء ثم تطور معناها فصارت تقترن بالشعر والأدب وأخبار الوقائع القديمة»[4].

---

[1] ضيف شوقي، المقامة ، ص:05.

[2] الزيات أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط15، 1434هـ – 3013م، ص:292.

[3] عباس حسن، نشأة المقامة في الأدب العربي، دار المعارف، د ب، د ط، د ت، ص:25.

[4] المقدسي أنيس، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1،تشيرين الثاني 1960،ص:362.

وقد أشار: "**ابن قتيبة**" في كتابه "**الشعر والشعراء**" إلى وجود ما يسمى المقامات وهذا ما ظهر في قوله: «وكذلك الكلام المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات»[1].

ونجد الإشارة إلى المقامات أيضا عند "**أحمد بن عبد ربه**" في كتابه الشهير "**العقد الفريد**"، إذ نقل كلاما لأحد الأمراء الأمويين يقول لكاتبه: «فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليه من رسائل المتأخرين ما يرجع إليه، من نوادر الكلام ما يستعين به، ومن الأشعار والأخبار والسير والأسماء ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر في كتب المقامات والخطب»[2] .

من أسباب نشأة المقامة تغير الظروف السياسية، حيث أطل القرن الرابع الهجري على الدولة الإسلامية فوجدها من الوجهة السياسية تفاريق وأجزاء، عصفت بها رياح الخلاف، والاختلاف أسهم فيها خلفاء بني العباس في قيام دويلات لهم ساهموا في الإغراء بقيامها إغراء قويا شديدا. هذه الدويلات التي أنشأها بني العباس حركت الدوافع الكامنة في نفوس كثير من الأجناس، والقوميات التي يتشكل فيها جسم الدولة العباسية على أساس عرقي أو إقليمي. في ظل هذه الظروف السياسية، وما أصاب الدولة الإسلامية من تدهور سياسي مريع برز فن المقامة استوي ناضجا له أصوله ومقوماته، وملامحه وسماته، برزت الحركة الأدبية بروزا واسع النطاق في عصر كثرت به المشاكل، والفتن بالإضافة إلى تغييرات في المجتمع العباسي في أساليب البناء والأكل والغناء والتي أصبحت الأساس التي قام عليها المجتمع العباسي الجديد، والتي جهد في تصويرها[3] جل الأدباء من بينهم كتاب المقامة .

أما الحياة الاجتماعية فقد اتشحت برداء الحياة السياسية وراح أمراء تلك الدويلات المتناثرة على بقعة الأرض العربية الإسلامية يتنافسون في ابتداع ألوان من الإسراف في

---

[1] المقدسي أنيس، تطور الأساليب النثرية،ص:361

[2] المرجع نفسه، ص:361.

[3] الانترنيت .http://hadii.canalblog.com/archives/2007/08/25/5995064.html

ألوان البديع، ويفتنون في ابتكار ضروب من الترف، قد يستطيع العقل أن يتخيلها،ولكنه يعجز تماما عن أن يحققها. كان من الطبيعي أن تكون هذه الحياة الممزقة باهظة التكاليف، وهذه التكاليف يجب أن بتحملها الشعب المقهور كي لا يفسد سادته متعتهم، وينغص عليهم مسرتهم، وعيشهم في ظل هذه الحياة اللاهية العابثة من جانب، والقاسية من جانب آخر كان من الطبيعي أن تكثر المجاعات، وتنتشر السرقات، وتتفشي ألوان من الفسق والفجور، والاستجداء[1]

قد رجحت الدراسات التاريخية أنّ فن المقامة كانت نشأته في الأصل على يد أحاديث "أبي بكر بن دريد": «المتوفي 321هـ فإنّ لهذا الأديب المشهور منها ما يشابه أن يكون مقامات أو مصادر للمقامات»[2]، إلا أن بعض الدارسين يرون أن "بديع الزمان الهمذاني "هو الرائد الحقيقي للمقامات في الأدب العربي.

وقد جاء في كتاب "**زهرة الآداب**" : عند ذكر الهمذاني حيث قال: "**أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان**" وهذا اسم يوافق مسماه و لفظ يطابق معناه كلام غض المكاسر أنيق الجواهر يكاد يسرقه لفظا والهوى يعشقه ظرفا، ولما رأى "**أبا بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي** "أغرب بأربعين حديثا، وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره، واستنتجها من معادن فكره، وأبداها للأبصار والبصائر، وأهداها إلى الأفكار والضمائر، في معارض عجمية وألفاظ حوشية فجاء أكثر ما أظهر تنبو عن قبوله الطبائع ولا ترفع له حجبها الأسماع، وتوسع فيها، وصرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة وضروب متصرفة، وعارضها بأربعمائة مقامة في الكدية، تذوب ظرفا، وتقطر حسنا، لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى، وعطف مساجلتها ووقف مناقلتها بين رجلين سمى أحدهما "**عيسى بن**

[1] http://hadii.canalblog.com/archives/2007/08/25/5995064.html.

[2] المقدسي أنيس، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي،ص:363.

هشام"، والآخر "**أبا الفتح الاسكندري**"، وجعلهما يتباريان الدر، ويتنافسان السحر في معان تضحك الحزين وتحرك الرصين[1].

ومؤدى هذا النص أن البديع ليس المبتكر لفن المقامات وإنما كان يحاكي ابن دريد في أحاديثه الأربعين المذكورة، فيقول "**شوقي ضيف**" وإنا نربط دروسه ـ بديع الزمان ـ وبين أحاديث ابن دريد لأنها هي التي ألهمته مقامته[2].

واستنادا إلى ذلك، يرى "**زكي مبارك**" أن بديع الزمان ليس مبتكر فن المقامات وإنما ابتكره "**ابن دريد**"، لأنه هو أول من لفت الانتباه إلى هذا النوع الفريد، ولم يذكره في أي مصدر آخر، وبرر أسباب غفلة مؤرخي الآداب عن ذلك إلى أن"**ابن دريد**" سمى قصصه أحاديث، فيما "**بديع الزمان**" سمى قصصه مقامات[3].

إلا أن "**مبارك**" يقول: مع أن "**ابن دريد**" هو المبتكر لفن المقامات، وأن البديع عمل على محاكاة أحاديثه إلا أنه يسلم بأن عمل "**بديع الزمان**" في هذا الفن أقوى وأظهر، وطريقته في القصص تختلف عن طريقة" **ابن دريد**"، والذين كتبوا مقامات بعد ذلك لم يكن في أذهانهم غير فن "**بديع الزمان**"، فهو بذلك منشئ هذا الفن في اللغة العربية، و لم تسم هذه القصص بعد ذلك أحاديث كما سماها" **ابن دريد**" وإنما سميت مقامات كما سماها "**بديع الزمان**"[4].

كما يرى "**زكي مبارك**" أن كل ما كُتب من المقامات يرجع في جوهره إلى فن "**بديع الزمان**"، فالصورة واحدة من حيث السجع والازدواج، وطريقة القصص واحدة والافتتان في

---

[1] القيرواني أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري،زهرة الآداب و ثمرة الألباب، تحق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة، بيروت لبنان، ط 4،د ت، مج 1،ص 305

[2] ضيف شوقي، المقامة، ص:17.

[3] مبارك زكي، النثر الفني ،ص ص:201،200.

[4] المرجع نفسه، ص:202.

الموضوعات هو كذلك من مبتكرات "**بديع الزمان**" ، حتى الطريقة التعليمية التي عرفت في مقامات "**السيوطي**" و"**ابن الجوزي** "و"**القلقشندي**" هي أيضا مما ابتكر بديع الزمان[1].

وقد أضاف **أنيس المقدسي** «تختلف الأحاديث الدريدية عن المقامات بعدم تقيدها بالسجع، إلا أنها لا تخلو من ذلك ولا سيما في الوصف فهي في الوصف تضارع المقامات تسجيعا وتوازنا»[2].

إذا يمكن القول أن "**الهمذاني**" بنى على ما سبقه من أشكال لغوية فنية، ومنها وعليها ابتدع فن المقامة في تاريخ النثر العربي بطريقة كان له فضل السبق في إنشائها، وهذا "**الحريري**" يقر بذلك في مقدمة مقاماته إذ يقول بصريح العبارة: «هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات و صاحب آيات، وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة، و لو أوتي بلاغة قدامة، لا يغترف إلا من فضالته، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلالته»[3].

وهذا ما يؤكده "**القلقشندي**" أيضا في كتابه "**صبح الأعشى**" إذ يقول: «إن أول من فتح باب عمل المقامات علامة الدهر وإمام الأدب "**البديع الهمذاني**" فعمل مقامته المشهورة المنسوبة إليه، وهي في غاية البلاغة وعلو الرتبة والصنعة»[4].

لقد كان بديع الزمان أول من أطلق اسم المقامات على عمل أدبي من إنشائه وقد لاقت مقاماته قبولا في نفوس معاصريه، حتى نرى أبا بكر الخوارزمي حين أراد الانتقاص من قدره لم يملك إلا أن يقول إنه لا يحسن سواها وأنه يقف عند منتهاها، وبالرغم من أن "بديع الزمان" كان شديد التبجح بما صادفه من توفيق في وضع هذه المقامات، شديد الإلحاح في

---

[1] مبارك زكي، النثر الفني ، ص:203.

[2] المقدسي أنيس، تطور الأساليب النثرية، ص:363.

[3] الشريشي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، شرح مقامات الحريري، دار بيروت، د ط ، د ت،ص:32.

[4] القلقشندي الشيخ أبي العباس أحمد ، صبح الأعشى،ص:110.

دعوة الخوارزمي إلى إنشاء عشر مقامات على غرارها عبثا به واستطالة عليه فإنه لم يدع لنفسه شرف ابتكار هذا الفن[1].

نجد أيضا أن الحريري ادعى له ذلك كما يظهر في قوله في مقدمة مقاماته:« **فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت مصابيحه، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همذان، رحمه الله تعالى، وعزا إلى أبى الفتح الإسكندري نشأتها، وإلى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف، فأشار من إشاراته حكم وطاعته غنم، إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الضالع شأو الضليع...**»[2] وإذا كنا نخادع أنفسنا فيما جاء من كلام الحريري:أم من تصدوا للحديث عن نشأة المقامات أمنوا عليه وأظهروه في ألفاظ صريحة وربما استقوا ذلك من كلام الحريري نفسه انسياقا وراء ظاهر لفظه[3].

يقول "**ابن خالكان**" في ترجمة البديع:«...**صاحب الرسائل الرائعة، والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته، واحتذى حذوه واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج...**»[4].وعلى الرغم من أن "**جرجي زيدان**" يعتبر أن "**الهمذاني**" هو أول من جعل المقامة علما فإنه يعتبر أن العالم اللغوي "**أبا الحسن أحمد بن فارس**"[5]هو أول من كتب المقامة لأنه كتب رسائل اقتبس العلماء منها نسقه، وعليه اشتغل

---

[1]عباس حسن، نشأة المقامة، ص:25.

[2] الحريري أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان ،كتاب المقامات، طبع في مطبع أردوكائيد في بندر، د ط، ذي الحجة 1299هـ،ص:02.

[3]المرجع السابق،ص26.

[4] بن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، د ط ،1398هـ- 1978م،مج 1 ،ص:127.

[5]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان إماما في علوم شتى ،و خصوصا اللغة فإنه أتقنها ،و ألف كتابه "المجمل غي اللغة "و هو على اختصاره جمع شيئا كثيرا ،و له كتاب "حيلة الفقهاء"، و له رسائل أنيقة ،ومسائل في اللغة و يعابي بها الفقهاء توفي في 390هـ (وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص118).

بديع الزمان، فيقول: «هو- بديع الزمان - أول من وفاه حقه وجعله علما، وقد اقتبس نسقه من أستاذه ابن فارس اللغوي»[1].

وهذا الكلام يكتسب أهمية قصوى، خصوصا لو علمنا أن "**بديع الزمان**" تتلمذ في همذان على يدي العلامة" **أحمد بن فارس**"، وأيضا أن "**الهمذاني**" كان كثير الترحال، تتلمذ على يد الصاحب "**بن عباد**" في الري الذي أفاد من ترسله وسعة اطلاعه ومذهبه في التفكير والإنشاء وكان الصاحب بن عباد على اتصال بشعراء الكدية، ولاشك أن "**الهمذاني**" قد أفاد من الاطلاع على شعر هؤلاء في مقاماته لذلك لم يكن من المستغرب أن يأتي مبدع كبير يحول من أستاذه غير المنسق وغير المرتب إلى شكل فني فريد ومبدع.

مقامات بديع الزمان قصار في الأغلب وفيها فصاحة وسهولة ووضوح إلى جانب الدعابة والمرح والتهكم، وبديع الزمان حسن الابتكار قل أن تجد له مقامتين في معنى واحد وهو يجيد في مقاماته السرد والوصف الحسي والتحليل، ويحسن دراسة الطبائع وتصوير المصاعب وعرض مساوئ المجتمع، غير أنه لا يقصد إلى إصلاح هذه المساوئ بنصح وإنما غايته التهكم بأصحابها، وإطراف الآخرين بتصويرها واستعراضها، وهو كثير الاحتقار للناس»[2].

اختار" بديع الزمان" في مقاماته صيغة السجع وكانت هي الصيغة التي أُعجب بها عند "ابن العميد" في رسائله، كما أُعجب بها عند غيره من تلاميذه، فكان لابد "للبديع" أن ينال استحسان معاصريه من أن يعتمد اعتمادا على هذه الوسيلة، ويستخدمها في كل ما ينمق من مقاماته ويوشي في أحاديثه، وهو يظهر براعة فائقة في استخدامها، فالأصل عنده

[1] جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية ،تعل شوقي ضيف،مؤسسة دار الهلال،القاهرة مصر،طبعة جديدة ،2012،ج1، ص:700

[2] ينظر، البستاني بطرس، أدباء العرب في الأعصر العباسية، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،ط1، 2014، ص: (303-305).

أن يسجع ولا يترك السجع إلا نادرا، وكانت تسعفه في ذلك حافظة وبديهة حاضرة ، وذكاء حاد وإحساس دقيق باللغة، ومرادفاتها وأبنيتها واستعمالاتها المختلفة[1].

وسجعه كان قصيرا، قد أحكم قوالبه وضبط أنغامه، ولم يكن يكتفي بذلك بل كان يضيف إليه تلوينات البديع المعروفة من جناس، واهتم خاصة بالتصوير فنسج كثيرا من الأخيلة في أساليبه[2]، ونرى في هذا المقام أن" بديع الزمان الهمذاني" استعمل السجع في مقاماته، فهو يعتبر من المحسنات اللفظية التي لها دور في تحسين الألفاظ المستعملة في المقامة وإضافتها رونقا وجمالا[3].

ومن مميزاته أيضا نجد أنه ليس هناك معنى يعسر على "بديع الزمان" التعبير عنه، ولم تكن هناك كلمات تختفي منه وراء حواجز اللغة ومتشابكاتها، بل الكلمات تقبل عليه من كل جانب ليختار منها ما يريد هواه، وما تريد له حاسته اللغوية الدقيقة ، وهذا كله يدل من جهة على محصول لغوي واسع كما يدل على ذوق بديع، يعرف كيف يختار الكلمات المناسبة وكيف يضعها في مواضعها، فلا نبوَ ولا شذوذ بل دائما دقة وضبط وإحكام في عذوبة وسلاسة وتناسق وانسجام، وهو يمسح على ذلك بروح فكاهية بديعية تتخلل مقاماته[4].

وللمقامات الخمسين التي بدأ بديع الزمان كتابتها منذ عام375هـ راوية واحد هو "**عيسى بن هشام**"، ومكد(بطل)واحد هو "**أبو الفتح الاسكندري**"(نسبة إلى الإسكندرية التي هي قرب الكوفة على الفرات)وهما شخصيتان تاريخيتان، ومن أشهر مقاماته مقامتان، هما **المقامة المضيرية والمقامة البشرية**. أما المقامة المضيرية فتظهر فيها براعة البديع في الوصف ودقة التصوير، فيها الكثير من السخرية وخفة الروح[5].

---

[1] ضيف شوقي، المقامة، ص:32.

[2] المرجع نفسه،ص:41.

[3] بن حراث خالدة، جماليات البديع في مقامات الهمذاني، مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر تخصص أدب وحضارة عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2017/2016 ، ص:14.

[4] المرجع السابق، ص: 33.

[5] البستاني بطرس، أدباء العرب، ص:(303 ـ 305).

جاء في بداية المقامة المضيرية: «**حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت بالبصرة، ومعي أبو الفتح الاسكندري رجل الفصاحة يدعو فتجيبه، و البلاغة يأمرها فتطيعه، و حضرنا معه دعوة بعض التجار فقدمت إلينا مضيرة تثني على الحضارة وتترجرج في الغضارة، وتؤذن بالسلامة، و تشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة، في قصعة يزل عنها الطرف ويموج فيها الظرف، فلما أخذت من الخوان مكانها، ومن القلوب أوطانها...**»[1] .

أما الأخرى ـ البشرية ـ نجد في مطلعها: «**حدثنا عيسى بن هشام قال: كان بشر بن عوانة العبدي صعلوكا فأغار على ركب فيهم امرأة جميلة فتزوج بها وقال، ما رأيت كاليوم. فقالت:**

أَعْجَبَ بِشْرًا حُورٌ فِي عَيْنِـــي وَساعِدُ أَبْيَضُ كَاللُّجَيْـــنِ

وَدُونَهُ مَسْرَحُ طَرْفْ العَيْـــنِ خَمْصَانَةُ تَرْفُلُ فِي حِجْلَيْنِ[2].

فهي التي وفق بها "بديع الزمان" لاختراع شاعر جاهلي تبناه التاريخ من بعده، ألا وهو "**بشر بن عوانة العبدي**"[3]. لقد كانت مقامات البديع بداية لفيض زاخر من الفن المقامي، وأول من تأثر بخطوات البديع **ابن نباتي السعدي**[4].وأشار **الثعالبي** إلى ذلك بقوله: «وله مقامات كمقامات الحريري اطلعت على شيء منها، ولكن هذه المقامات لم يصل منها إلينا شيئا»[5] غير أن "**بروكلمان** "يقول في معرض كلامه عن ابن نباتي: «له ديوان مخطوط

---

[1]أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي ،مقامات بديع الزمان الهمذاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط3 ،1426هـ-2005م،ص ص: 122،123.

[2]المرجع نفسه، ص:280.

[3]البستاني بطرس، أدباء العرب،ص:305.

[4]أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة. ولد ببغدادسنة328هـ- 939م،وعاش مدة في حلب، شاعرا في بلاط سيف الدولة. ثم توجه إلى الرى، فمدح بها محمد بن عبد الحميد توفي ابن نباتة ببغداد في 405هـ- 1014م.ينظر(تاريخ الأدب العربي،كارل بروكلمان الجزء الثاني،ص116).

[5]الثعالبي أبي منصور، المنتحل، تحق أحمد أبوعلي، المطبعة التجارية، الإسكندرية مصر، د ط،1319هـ-1901م، ص:331.

بالقاهرة ولم تحفظ عنه إلا مقامة واحدة في برلين تحت رقم 8536»[1]،ثم جاء بعد ذلك "**ابن ناقيا عبد الله بن محمد بن حسين أبو القاسم**" وهو: شاعر مترسل لغوي(...)، ومن كتبه ملح الممالحة وتفسير الفصيح للثعلب، والجمان في تشبيهات القرآن ومقامات في الأدب ...، ويقول صاحب الأعلام: «جاء في مقدمة مقاماته، قال الأستاذ الفاضل أبو القاسم عبد الله محمد بن ناقيا بن داود ...، وهي تسع مقامات طبعت في اسطنبول سنه1331هـ»[2].

من خلال ما سبق نستنتج أن أول من حاول تقليد بديع الزمان في مقاماته، **أبو نصر عمر بن عبد العزيز السعدي، وأبو القاسم عبد الله بن محمد ابن ناقيا** المتوفى سنة485هـ: البغدادي الأصل يقال أنه كان سريانيّا أو أرمينيا وكان يقول بمذهب التعطيل وهو يحاول في مقاماته أن يأتي بعبارات رنانة مبتكرة ولكنه على العكس من بديع الزمان لا يهدف إلى الأغراض الاجتماعية[3]. ثم جاء بعده كتاب كثيرون، أشهرهم:

أبو محمد القاسم بن علي الحريري، ألف خمسين مقامة بلغ بها قمة الجودة الأدبية التي أكسبته شهرة عريضة امتدت قرونا طويلة بعد وفاته.

أوضح لنا "الحريري" بمجمل مقاماته الشيء الكثير عن الحياة الاجتماعية بمختلف نواحيها، فهي مصدر للأديب الذي يرغب في أن يؤرخ أوائل عصر الانحطاط، فيقف على كثيرا من نواحي الحياة العلمية والأدبية، أضف إلى ذلك الأبحاث اللغوية والبيانية ولاسيما فن البديع كالجناس والطباق والاستخدام وفيما لا يستحيل بالانعكاس، عدا ما يرى فيها المطالع من الإيغال في التسجيع والتعقيد أحيانا وتصعيب الأداء، وأنواع الكنايات وهي أشبه ما تكون بالألغاز بالإضافة إلى ما فيها من الأحاجي النحوية والمسائل الفقهية والفتاوى اللغوية كذكر بعض الاشتقاقات والأبنية الغريبة، وما عمد إليه من تركيب جملة كلمات تتألف من حروف

---

[1] بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي، تحق عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة مصر،ط5،د ت، ج 2،ص:116.

[2] ينظر، عباس حسن، نشأة المقامة، ص ص:82،81.

[3] محمد هادى مرادى ، فن المقامات، النشأة والتطور، دراسة وتحليل، التراث الأدبي، العدد 4 ، السنة الأولى، ص: 130.

معجمة وأخرى مهملة أطلق عليها البديعيون اسم الأخيف والملمع مما خلب عقول معاصريه فأقروا له بالتقدم والقبض على ناصية اللغة[1].

كان أول ما وضع الحريري من المقامات المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون (1101م -495هـ)[2]جاء في مقدمتها: «**روى الحارث بن همام عن أبي زيد السروجي قال: ما زلت مذ رحلت عني، وارتحلت عن عرسي وغرسي، أحنّ إلى عيان البصرة حنين المظلوم إلى النصرة، لما أجمع عليه أرباب الدراية وأصحاب الرواية، من خصائص معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها، وأسأل الله أن يوطئني ثراها لأفوز بمرآها ...** »[3].

أما سبب إنشاء الحريري لمقاماته، فقد نقل ياقوت الحموي عن **عبد الله بن حمد النّقور البزّار** ببغداد يقول: سمعت الرئيس أبا القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات يقول: أبو زيد السروجي كان شيخا شحاذا بليغا، ومكديا فصيحا، ورد علينا البصرة فوقف يوما بمسجد بن حرام يتكلم، ويسأل الناس، وكان بعض الولاة حاضرا، والمسجد غاصّا بالفضلاء، فأعجبهم فصاحته، وحسن صياغة كلامه، وملاحته ثم ذكر أسر الروم ابنته...واجتمع عندي عشية ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل، وما سمعت من لطافة عبارته، وتحقيق مراده، وطرافة إشاراته في تسهيل إيراده، فحكى كل واحد من جلسائه أنه شاهد من هذا السائل في مسجده مثل ما شاهدت ،وأنه سمع منه في معنى آخر فصلا أحسن مما سمعت. وكان يغير في كل مسجد شكله وزيه، ويظهر في فنون احتياله، فتعجبوا من جريانه في ميدانه، وافتنانه في إحسانه. قال الحريري:فابتدأت في إنشاء المقامة الحرامية تلك الليلة، حاذيا حذوه، فلما فرغت منها أقرأتها جماعة[4]

---

[1] الباز عباس أحمد، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د ط،1398هـ -1978م،ص:06.

[2]المرجع نفسه، ص:05.

[3]المرجع نفسه،ص:396.

[4]الشريشي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، شرح مقامات الحريري، ص ص:26،27.

منالأعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان، وأنهوا ذلك إلى وزير السلطان واقترحوا على أخواتها والله المستعان[1].

ومهما يكن السبب فإن المقامات الحريرية عمل فني بلغ الذروة في الروعة والإتقان وصارت مضرب المثل في الفصاحة والبيان وطارت شهرتها في العالم الإسلامي كله في ذلك الوقت، ونسج على منوالها الكثيرون، فكادت أن تطغى على مقامات "الهمذاني".

ويضيف "**زكي مبارك**" لغة بديع الزمان خالية من التكلف والاعتساف ولا كذلك لغة الحريري، تعد من أغرب نماذج النثر المصنوع فيقول: وعند الرجوع إلى آثار من تأثروا بفن المقامات نراهم في الأغلب تلامذة الحريري لا تلامذة البديع، فقد أولع أكثرهم بالصنعة والزخرف، ولم يأنس منهم إلى فطرته إلا القليل[2].

وإن كان بديع الزمان مبدع المقامات فالحريري مجوَدها ومروض جماحها والقابض على ناصيتها، والمخترع لشتى ضروب الكدية والاحتيال فيها[3].

وعلى أي حال فإن فضل "الحريري" على المقامات كبير فهو الذي أعطاها الحياة التي استمرت قرونا طويلة، ولولاه ما اشتهر من اشتهر من هؤلاء المتأخرين لأن جلهم لم يضيفوا شيئا جديدا يذكر وإنما اكتفوا بتقليد الحريري والسير على نهجه، ومن أشهرهم: **جار الله الزمخشري**(ت 538)فألف مقامات تدور كلها على، الوعظ وليس فيها راو ولا بطل، بل يبدؤها بخطاب نفسه، وما يزال يعظ مذكرا بالآخرة، رادعا النفس عن شهواتها، خاصا لها أن تسلك السبيل السوي الذي يؤدي بها إلى الفوز بنعيم الله ورضوانه، ويبدو أنّه لم يكن في ذهنه أن يقلد مقامات الحريري، فقد كان يقول:

أُقْسِمُ بِالله وَآيَاتِـــــــــــه وَمَشْعَرِ الحَج وَ مِيقَاتِهِ

[1] الشريشي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، شرح مقامات الحريري، ص:27

[2] مبارك زكي ،النثر الفني،ص:204.

[3] الباز أحمد عباس، مقامات الحريري،ص:07.

إِنَّ الحَرِيرِي حُرٌّى بِـــأَنْ نَكْتُبَ بِالتِّبْرِ مَقَامَاتِـــــــهِ

وكل ما في المسألة أنه استعار منه الاسم ليطلقه على مجموعة المواعظ.[1]

أبو طاهر السرقسطي(ت 538هـ): كتب خمسين مقامة أنشأها بقرطبة عند وقوفه على ما أنشأه الحريري بالبصرة، وربما كان أول من حاول تقليده في إصرار أبو طاهر السرقسطي ...، فقد اطلع على مقاماته، فأنشأ خمسين مقامة معارضة لها أتعب فيها خاطره وكد ذهنه، وأسهر ناظره، وصعب على نفسه المسالك فيها، واتخذ راويتها المنذر بن حمام و جعل بطلها **السائب بن تمام**[2].

كما أن مقامات **السرقسطي** حافظت على الأصول الفنية للمقامة البديعية مع بعض الغلو في استخدام الصنعة البديعية، فنجد فيها التشابه الواضح بين الموضوعات التي طرقها المقاميون من قبله[3].

وفي القرن السادس نجد **الحسن بن صافي المصري** الملقب بملك النحاة يصنف مقامات على نسق المقامة الحريرية، ويصنع صنيعه **أبو العباس يحي بن سعيد بن ماربالنصراني الطبيب**، واشتهرت مقاماته باسم المقامات المسيحية قال ياقوت في معجمه: أنه أجاد فيها، وممن حاول أيضا **ابن الجوزي** (ت597هـ) ألف خمسين مقامة بموضوعات أدبية مختلفة، يسعى بها نحو ما سعى **الزمخشري** في مقاماته، وكان يعاصره أبو العلاء أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي الحنفي، الذي ألف ثلاثين مقامة طبعت في اسطنبول مع مقامات **ابن ناقيا** في مجلد واحد[4].

---

[1] ضيف شوقي، المقامة، ص:77.

[2] المرجع نفسه، ص:76.

[3] المرجعنفسه، ص:77.

[4] المرجع نفسه،ص:77.

وهناك الكثير من المقامات التي كتبت بعد ذلك فكثر المقلدون لهذا النوع من الأدب وكثر الموضوعات التي تحدثت عنها المقامة قد يكون الموضوع عن الحيوانات ووصفهم كما نجد عند **ابن حبيب الحلبي**(ت779) وقد يكون في وصف البلدان مثل مقامات ابن الوردي(ت749هـ)[1].

ثم جاءت مقامات "**ابن الصقيلالجزري**"(ت701) في القرن السابع فعلى الرغم من الصعوبة التي صادفناها في قراءتها فهي لا تختلف كثيرا عن مقامات الهمذاني والحريري في موضوعاتها وأغراضها، ولقد انتهج الجزري في هذه المقامات أسلوبا وعرا ربما كان ذلك سببا في تأخرها[2].

وفي القرن الثامن نلتقي بمقامات **الصفدي**" وهي ذات نزعة تعليمية قدم فيها الصفدي كثيرا من المعلومات الدينية والفقهية، وعلى الرغم من أن شخصية بطلها و راويها تختلف كثيرا عما في المقامات الهمذانية فإن الجانب العلمي قد غلب على شخصية البطل[3].

ومع بداية القرن العاشر ونهاية القرن التاسع كتب السيوطي جلال الدين (ت911هـ) مقاماته التي أشبه ما تكون بالرسائل، فليس فيها بطل ولا راو، وإنما رسائل مسجوعة قد تتحدث في موضوع خيالي وقد تتحدث في موضوع اجتماعي[4].

كما نجد في هذا القرن مقامات "**للشهاب الخفاجي** "الذي يصفه"**المحبي**" بقوله: «صاحب التصاريف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ومنير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين سار ذكره سير

[1] ضيف شوقي، المقامة، ص:78.

[2] عوض يوسف نور، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت –لبنان،ط1، 1979، ص:143.

[3] المرجع نفسه، ص:143.

[4] ينظر، المرجع السابق،ص:78.

المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكل من رأينا أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء»[1].

وهكذا تبقى السلسة متصلة في كتابة المقامة، فنجد الشيخ **نعمان خير الدين الألوسي** في العراق وجاء الشيخ "**ناصيف اليازجي**" وكتب مقاماته المشهورة التي أطلق عليها(مجمع البحرين) وهي على غرار مقامات الحريري، ومن الذين كتبوا المقامات في ذاك العصر إضافة إلى من سبق: **حسن العطار** في مصر(ت1830م)، **وإبراهيم المويلحي** الذي كتب مقامة مسماة بحديث عيسى بن هشام، **وفارس الشدياق**(ت1887م)في الشام، وتعد مقامات اليازجي والشدياق من أنضج المقامات في العصر الحديث[2].

وحقا أنّ مقامات بديع الزمان كانت النموذج الأمثل لمن كتبوا المقامات بعده، سواء المتقدمون منهم أو المتأخرون، فقد حاكاه الحريري في مقاماته، وخطي إثره، وانتهج نهجه وهكذا من المتأخرين.

ثانيا: خصائص المقامـــــة وأهدافها:

1.خصـائصها:

تعد المقامة فنا من فنون النثر التراثي، والغرض من كتابتها إظهار البراعة وحفظ متن اللغة ودفع عجلة الأدب إلى الأمام، وهي ذات آثار علمية و قريحة من قرائح العبقرية لها خصائص ومميزات ،ولها دور في غرس حب اللغة في قلوب العاشقين من طلاب العلم وإن هي إلا مناهل المعرفة و مشاعل الحكمة، تأخذ بأيدي الأجيال من صحاري الجهالة إلى واحات المعرفة.

[1] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الوهيبة، د ب، د ط، د ت، ج 1، ص ص:331،332.

[2] ينظر،ضيف شوقي، المقامة، ص:78.

ليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة إلا ظاهر فقط، أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة، بل إن الحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها، إذ ليست هي الغاية، إنما الغاية التعليم والأسلوب الذي تعرض به الحادثة، ومن هنا جاءت غلبة اللفظ على المعنى في المقامة، فالمعنى ليس شيئا مذكورا، إنما هو خيط ضئيل تنشر عليه الغاية التعليمية[1].

ولعل ذلك ما جعل المقامة منذ ابتكرها بديع الزمان تنحو نحو بلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها فالجوهر فيها ليس أساسا، وإنما الأساس العرش الخارجي والحلية اللفظية، وكان لذلك وجه من النفع فإنّ الأدباء انساقوا إلى الثروة اللفظية، و أخذوا يبتكرون صورا جديدة للتعبير ولكن في حدود سطحية، وكأنما ألجموا عقولهم وأطلقوا ألسنتهم، فلم يتجهوا بالمقامة إلى وصف حوادث النفس وحركاتها، ولا إلى الإفساح للعقل كي يعبر عن العواطف ويحللها وإنما اتجهوا بها إلى ناحية لفظية صرفة، إذ كان اللفظ فتنة القوم، وكان السجع كل ما لفتهم من جمال في اللغة و أساليبها، وكانت ألوان البديع كل ما راعهم منها ومن أسرارها[2].

فإذا أمعنا النظر في هذا البيان وتفكرنا فيه تفكرا عميقا يمكن لنا أن نفهم ما تتصف بها المقامة من كخصائص ومميزات، وبعبارة أخرى يمكن أن نذكر تلك الخصائص في النقاط التالية: «أسلوب المقامة مملوء بالتعمُّل والصناعة اللفظية، مع اختيار الغريب من الألفاظ يلتزم في أسلوبها السجع و غالبا وإن أدى ذلك إلى سخف العبارة، يحول الكاتب في المقامة أن يزينها بما استطاع من حكم وأمثال وشعر، موضوع المقامة ضئيل المغزى تافه الغرض»[3].

---

[1] ضيف شوقي، المقامة ، ص09.

[2] المرجع نفسه ، ص10.

[3] بن حراث خالدة، جماليات البديع في مقامات الهمذاني، ص:12

ومما لا يفوتنا ذكره عن هذه المميزات هو أنها حكاية خيالية مسجوعة العبارات عن بطل استمدت ملامح شخصيته من صور الأعراب وغيرها من الخصائص كما في كتاب النقد الأدبي لـ" بدوي طبانة":«فالمقامة حكاية خيالية مسجوعة العبارات عن بطل استمدت ملامح الشخصية من صور الأعراب الدين سجل الأصمعي نوادرهم، فهو رجل من أهل الظرف و المعرفة و الأدب يرتزق باحتياله على الناس الذين يسحرهم بفصاحة اللسان، وحسن البيان، وإنشاء الشعر، واسم هذا البطل في مقامات البديع أبو الفتحالإسكندري وله راوية خيالي يحكي الأخبار واسمه" عيسى بن هشام" و البطل في مقامات الحريري هو أبو زيد السروجي وروايته الحارث بن همام»[1].

وبنظرة شاملة إلى أصحاب المقامات العربية بحصرها وخاصة بديع الزمان الهمذاني والحريري وغيرهما فإنهم يرمون نحو بلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها فالجوهر في المقامات من حيث المضمون والمعاني فيها ليس أساسا. فالأساس هو الغرض الخارجي والحيلة اللفظية و الأساليب البلاغية في المقامات العربية مهدت الطريق للأدباء ليسلكوا فيها في حركاتهم العلمية و تصرفاتهم الأدبية و تركوها قدوة للأجيال وغرسوا ذلك في قلوب عشاق اللغة والأدب من الأسلاف والأخلاف، فهذه الابتكارات الفنية أتاحت لبديع الزمان الهمذاني فرصة وحرية في أن يتصرف كيف يشاء في المحسنات البديعية خاصة منها اللفظية وصارت هذه المرآة تعكس صورا جديدة[2].

ولفن المقامات أغراض عديدة يهدف إليها علماء المقامات، وينحون نحوها ويبذلون مجهوداتهم التعبيرية ويركزون على جميع حركاتهم وسكناتهم وينفقون كل ما في وسعهم من الحكم حتى يصلوا إلى غاياتهم المنشودة، وقد ذكر الباحث: "عبد المؤمن عثمان الشيخ" في رسالته المعنونة بـ (البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي)مجموعة من الأغراض أهمها:

[1] بن حراث خالدة، جماليات البديع في مقامات الهمذاني،ص:12

[2] المرجع نفسه، ص ص:13،12.

• **الكدية:** وهي صفة رئيسية ملازمة للبطل في المقامات، وفي كثير من الأحيان يطلع البطل في المقامات كما يفعل أبو الفتح الإسكندري أبو زيد السروجي في شكل أديب شحاذ يخلب بيانه العذب ويحتال بهذا البيان على استخراج الدراهم من جيوبهم، والكدية تختلف باختلاف بطل المقامة وهي عند"الهمذاني" تشكل قيمة المأساة بالنسبة لبطله، وكان الحريري يقلد بطل الهمذاني فكانت الكدية عنده هي المرأة التي يعكس بها ظرف بطله وحنكته، و مع ذلك تشابهت أساليب السروجي بأساليب الاسكندري عند تحقيق المأرب[1].

ونرى في هذا الموضوع إما بادعاء عن تغير الحال وضيق العيش ومع كثرة العيال ويسلك جميع المسالك المشروعة وغير المشروعة لارتزاق ونيل النوال، فالكدية ركن أساسي لا ينسى من أغراض المقامة عند العرب[2].

• **التعليم:** جزأ لا يتجزأ من أهم أغراض المقامة ولذلك يتميز من له ولع بالمقامات ودراستها من غيره وكان يتميز من له ولع بالمقامات ودراستها من غيره وكان يتميز من حيث اللغة والأدب والحكم والمعاملات بين الناس، فالمقامات مملوءة بأنواع التعليم والطرق إليه وكيفية كسبه وما إلى ذلك، وليس هذا فقط بل يستفيد قارئ المقامات من الفوائد الاجتماعية التعليمية (...)وفي أحيان كثيرة نرى الاسكندري في المقامات التعليمية يستعمل أساليب شتى كالأسئلة وغيرها لتحقيق أهدافه التعليمية ويعتمد على الأسلوب العلمي كي ينجح في عمله ويصل إلى غايته المنشودة [3].

• **الوعظ:** يكون على أنماط مختلفة، والواعظ يظهر فيه الكاتب حكمته الدنيوية بأنّ هذه الدار فناء غير أن العمل الصالح هو الذي يتوجه به المخلوق إلى الخالق ويرجو به ثواب الآخرة، غير أننا من خلال هذا الوعظ يتعرف على أنماط مختلفة فهناك الواعظ الذي لا يروم من وعظه سوى نيل العطاء الدنياوي، وهناك الفاسق الذي يجبي حقبته في ثياب الوعظ

[1] المؤمن عثمان بن الشيخ، البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية بحث مقدملقسم اللغة العربية، كلية الآداب، نيل درجة الدكتوراه، السعودية،2011، ص:59

[2] المرجع نفسه، ص:59

[3] المرجع نفسه، ص ص:61،62.

وهناك الوعظ الذي لا يريد بالفعل سوى ثواب الآخرة، غير أننا من خلال هذا الوعظ يعرف على أنماط مختلفة فهناك الواعظ الذي لا يروم من وعظه سوى نيل العطاء الدنياوي ،وهناك الفاسق الذي يجبي حقبته في ثياب الوعظ وهناك الوعظ الذي لا يريد بالفعل سوى ثواب الآخرة ،و مواعظ وفي مقامات الحريري أهدافها للارتزاق والكدية ونيل النوال لان أبا زيد السروجي ابنه يختفيان تحت الوعظ لكي لا يحصلا على غايتهما.[1]

ما يمكن قوله عن هذا الغرض هو غرض أساسي تبنى عليه المقامة العربية يعتمد عليه الأدباء سواء كان المتقدمين أو المتأخرين من دونه لا تكتمل المقامة.

- **الفكاهة:** يوجد من أغراض المقامة الفكاهة والظرف ومقامة الفكاهة تحتوي على الأضاحيك التي تنشأ غالبا على الخرافات والتأويلات، مما تمتلئ القلوب بها فرحا وتتلذ بها(...)[2] ولبديع الزمان قدرة خارقة على بعث الفكاهة وانتزاع الضحك من أعماق القلب، أما مقاماته فهي أكثر فكاهة وأوفر مرحا وإضحاكا، ومن أشهر مقاماته المضحكة المقامة الحلوانية والبغدادية والمضيرية. ومجمل القول أن بديع الزمان يكاد يكون في كثير من مقاماته أبرع من كتب الفكاهة في العربية.
- **الألغاز:** هو أسلوب أدبي يسلك فيه أديب مفلق إظهارا لبراعته في تعبيره التحرير، وتوقد ذكائه ورسوخ قدمه في تعبير اللغة، وكمال بلوغه ونضوجه وعبقريته وقريحته النيرة، كما استخدم "الهمذاني" الألغاز في مقاماته، واستخدمها الحريري أيضا ويستخدم الألغاز بغرض التعليم[3].

[1] المؤمن عثمان بن الشيخ، البديعيات في مقامات عائض القرني ، ص ص:63.

[2] المرجع نفسه ،ص64.

[3] المرجع نفسه، ص65.

2.أهدافـــهـــا:

إن أهداف المقامة كانت مختلفة ومتباينة باختلاف الكتاب والأدباء الذين كتبوا فيها فكان لكل أديب أهدافه الخاصة به والتي تختلف عن أهداف غيره[1]:

- **هدف تعليمي:** أول ما وجدت المقامة لهدف تعليمي، وعندما وضعها الهمذاني كان معلما في نيسابور يلقي دروس اللغة والبيان على الطلاب ويدربهم على الأسلوب الجميل في الكتابة ، والهمذاني من أشد الناس حدة وذكاء ومن أصدقهم تفهما لطبائع الناس ولتطور العقل البشري ، وقد قادته رسالته التعليمية إلى تقديم المعارف بأسلوب يعلق في الأذهان، فكان الأسلوب أسلوب العلم في إطار القصة وجو الفكاهة، وكانت الطريقة طريقة النثر في موسيقى الشعر وتضمين الأبيات الشعرية[2].

وقد امتد نطاق التعليم وامتد نظر المؤلف إلى الناس أجمعين ،فراح يعالج هذا الفن معالجة الأديب وراح من بعده المؤلفون والعلماء يجولون جولاتهم الواسعة وقد خططت الطريق، ويذهبون بالمقامة كل مذهب وهكذا كانت المقامة في النثر أشبه بشيء من تلك المنظومات الشعرية التي نظمت قديما وحديثا في موضوعات العلوم اللسانية والمنطقية وغيرها، تسهيلا للحفظ وتيسيرا للمعرفة وهكذا كانت شيئا فشيئا ميدانا للتدليل بالمقدرة ومضمارا واسعا لإظهار البراعة و المباهاة بالمحصول العلمي عامة واللفظي خاصة[3].

- **موسوعة علمية:** مجموعة المقامات في الأدب العربي موسوعة علمية كبيرة، وقد انحصر التعليم فيها بدء ذي بدء ، في علوم اللغة والبيان ثم تناول شتى المعارف الشائعة ،ولا سيما الشكلية منها فكان هناك **القاموس اللغوي** في شتى فروعه وامتداده، منطويا على الألفاظ

---

[1] الفاخوري حنّا ، الجامع في تاريخ الادب العربي ، دار الجيل ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1986 ،ص:618.

[2] المرجع نفسه، ص:618.

[3] المرجع نفسه، ص:618.

الغريبة و التعبيرات القديمة والألغاز النحوية والأحاجي اللغوية والأمثال والحكم ، وما إلى ذلك مما يدعو إلى الإعجاب والإقرار بالمقدرة و الثناء على قوة الحافظة[1].

وهناك **القاموس التاريخي** وفيه أيام العرب وعاداتهم وأحوالهم الاجتماعية وفيه إلمامه بأحوال الشعب التي تقلبت في أجواءها المقامة، وهذه المعلومات التاريخية إشارات وتلميحات ترد في سياق الأحاديث ، في غير سرد ولا تفصيل، وهي من ثم أقرب إلى المعجمية اللفظية منها إلى أي شيء آخر، وكثيرا ما يدخلها المؤلف في تركيب الأحاجي و الألغاز وهكذا فهي أسماء أكثر مما هي أحداث وهي تدليل أكثر مما هي تعليل[2].

وهناك **القاموس النحوي والبياني والعروضي** تناول فيه المؤلف كليات العلوم اللسانية، فعالج ما استغل منها، ولخص ما كان مفصلا وجمع ما كان مشتتا، وكان عمله عمل المقدرة العلمية أكثر مما كان عمل التبسيط والتحليل، وهكذا كان هذا القاموس خلاصة الخلاصة كما كان ألغازا تحل بحلها المعضلات وتشرق من غياهب معمياتها، الحقائق الثابتة والآراء الناصعة[3].

وهناك **للقاموس الأدبي** تزدحم فيه الأسماء و الأبيات و تجري فيه المناظرات و المساجلات ، وتبسط فيه المواعظ والوصايا وتعارض فيه الأقوال بالأقوال وتنثر على جوانبه الأحكام النقدية في مقدرة وسلطان. وكأني بالمؤلف العالم يطمئن إلى الأدب كل الاطمئنان ـ وهو الأديب في قرار ذاته ـ فما إن تتاح السانحة حتى تقشعر فيه جارحة الأدب، فينطلق في عالمه انطلاق فن و جمال[4].

- **إطار قصصي:** هدف المقامة تعليمي وقد جرت في سبيل ذلك الهدف على أسلوب القصص إطارا ترغيبيا، وعلى خطة الحوار يعتمد في بعض الأحوال إطارا تمثيليا، و من ثم فقد أخطأ من عمل على حشر المقامات في باب القصص، وضل من عدّ المقامة حكاية أو

[1] الفاخوري حنّا ، الجامع في تاريخ الادب العربي ، ص ص:618،619.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 618،619.

[3] المرجع نفسه، ص:619.

[4] المرجع نفسه، ص:620

أقصوصة ،وأوغل في الضلالة من وجد في المقامات أصلا من أصول التمثيلية الحديثة فما كان الإطار ليعد أصلا، وما كانت الوسيلة لتحسب هدفا ، وما كان العرض ليقوم مقام الجوهر[1].

هناك أمور أخرى كثيرة تناولها واضعو المقامات، وجالوا معها في كل ميدان، ولا هدف لهم إلا إظهار المقدرة ومدّ السلطان،في طريق البراعة التعليمية، ومظهر العلماء الذين لهم في كل باب موقف ، وعلى كل قمّة انتصاب وهيمنة.[2]

ما يمكن قوله في الأخير أن صحيح لكل كاتب لهذا الفن النثري هدفه الخاص ، لكن هناك هدف غالب في كل المقامات وهو الهدف التعليمي.

ثالثا: المقامة في الآداب العالمية وفي الأدب الجزائري:

1.في الآداب العالمية:

عُرفت المقامة منذ وقت مبكر في الأواسط الفارسية، فقد ألّف "القاضي حميد أبو بكر بن عمر البلخي" ثلاثا وعشرين مقامة على نسق مقامات الحريري وأتمها سنة551هـ وكذلك عرفت في الأوساط اليهودية والمسيحية الشرقية، فترجموها وصاغوا على مثالها باللغتين العبرية والسريانية[3].

أما في أوروبا فنحن نعرف أن عناصر كثيرة من القصص العربي تغلغلت هناك منذ أواخر العصر الوسيط وأثناء العصر الحديث، وخاصة ما كان موضوعه الرحلات وعجائب المخلوقات، كل يوم يظهر الباحثون في عصرنا أن الروح العربي والشرقي على العموم وجد له هناك منافذ وأبوابا كثيرة لا في الآثار الممتازة حسب، بل في القصص الشعبي أيضا[4].

---

[1] الفاخوري حنّا ، الجامع في تاريخ الادب العربي، ص620.

[2] المرجع نفسه، ص620.

[3] ضيف شوقي، المقامة،ص:10.

[4] المرجع نفسه، ص:10.

ومنذ العصور الوسطى والاختلاط قائم بين الشرق والغرب ، بل إنه يتعمق التاريخ منذ عصوره الأولى، ومن أجل ذلك يكون الزعم بأن المقامة العربية وجدت طريقها إلى الآداب الأوروبية ليس زعما فائلا ،بحكم أنها جزء من الحركة الأدبية العربية، وبحكم أنها جزء من هذه المادة الكبيرة التي نقلت عن العرب إلى أوروبا، فتفاعلت معها وأحدثت نهضتها[1].

وقد كان الاتصال بالآداب الشرقية عربية وفارسية من بدع الحركة الرومانسية كما هو معروف عن "فيكتور هيجو" في فرنسا "وجوته" في ألمانيا و"بيرون" و"سكوت" في انجلترا، وإذا رجعنا إلى مقامات الحريري وجدنا المشرقيين يعنون بها، فترجم نماذج منها إلى اللاتينية، وتُتَرجم إلى الألمانية والانجليزية ،وهذا معناه أنها وضعت تحت أعين القوم ليقرؤوها ويتأثروا بها[2].

على أنه ينبغي أن نلاحظ أن تأثيرها كان محدودا، وخاصة إذا وازنا بينها وبين ألف ليلة وليلة مثلا، لأن الأخيرة ذات موضوع قصصي واضح، ولذلك أقبل عليها الأوروبيون وتأثروا بها تأثرا واسعا، وخاصة من نواحيها الخرافية الخيالية ، أما المقامات فمن الصعب أن نتبين أثرها، لأن القصة ليست عمادها، إنما عمادها الأسلوب وما يحمل من زخارف السجع والبديع، ومع ذلك يمكن أن نرى أثرها في بعض القصص الاسباني الذي يصف لنا حياة المشردين والشحاذين، ولعل من الطريف أن لهذا القصص عندهم بطلا يسمى (بيكارون)picaroon وهو يشبه من بعض الوجوه أبا الفتح الاسكندري عند بديع الزمان وأبا زيد السروجي عند الحريري[3].

وليس معنى ذلك أن المقامات أثرت تأثيرا واسعا في الآداب الأوروبية، فقد كان تأثيرها ولا يزال ضعيفا، لأنها لا تقوم على سند حقيقي من القصص، فلم تتعمق آداب القوم ولم تنفذ إلى أعمالهم كما نفذت ألف ليلة وليلة[4].

---

[1] ضيف شوقي، المقامة ،ص:10.

[2] المرجع نفسه، ص:10.

[3] المرجع نفسه، ص:10.

[4] المرجع نفسه، ص:11.

2. فيالأدب الجزائري:

لم يشع في الأدب الجزائري ما يسمى بالأدب القصصي إلا قليلا، وتذكر المصادر أن الأدب الشعبي كان غنيا بالحكايات والقصص التاريخية البطولية أو الملحمية، وكانت تستوحي موضوعاتها من التاريخ الإسلامي والعربي وألف ليلة وليلة، و عنتر بن شداد وسيرة بني هلال، وحتى تاريخ الجزائر في العهد العثماني[1].

وكانت رواية القصة الشعبية على النحو الذي أشرنا إليه نوعا من الترفيه الاجتماعي وكان أداؤها يجمع بين المسرحية أو التمثيلية والحكاية، وكان المؤدون لها سواء اعتبرناهم ممثلين أو رواة، يؤدونها في الساحات العامة أو في المقاهي أو في خيام خاصة، وهم في ذلك يصعدون على منصة ويتصدرون الحلقات والجماعات ويحكون للسامعين بأسلوبهم المؤثر المليء بالمبالغات ما جرى لأبطالهم من مغامرات وأهوال وانتصارات، وبعد الانتهاء تجمع التبرعات المالية. لكن إذا عدنا إلى المصادر النثرية التي تسجل القصص والحكايات الشعبية فإننا لا نكاد نجد شيئا، وأقرب صيغة وجدناها من ذلك هي المقامة[2].

لقد وجد الكتاب والعلماء في هذا الفن أرضا خصبة يصورون فيها الموقف الإنساني لعصورهم، كما وجدوا فيهم مجالا مناسبا يمتحنون فيه قدراتهم اللغوية والبلاغية[3].

وقد أسهم الجزائريون في هذا الميدان، ولعل أشهر من أسهم فيه منهم قبل العثمانيين: هو "**محمد بن محرز الوهراني**" صاحب "المقامات والمنامات"، حيث كانت موضوعات الوهراني مشرقية، لأنه عاش معظم حياته الفنية في المشرق[4].

---

[1] سعد الله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب الإسلامي،بيروت – لبنان،ط1 ،1998،ج 2،ص:206.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 206،207.

[3] عوض نور يوسف، فن المقامات ،ص:137.

[4] المرجع السابق، ص ص: 207،208.

إذ كان له فضل التأسيس لهذا النوع في الأدب الجزائري لكن بعدما غادر وطنه(...).[1]

تصدرت "المقامة البغدادية" كتابه، ويبدو أن هجرته كانت سببا في إبداعه هذا ولو بقي الرجل في الجزائر ما كان المحيط يسمح بتفتيق موهبته، فاطرد في هذه الفترة المناخ المناوئ لإبداع الكاتب في الجزائر فلا يكاد المبدع الموهوب يقبل على محيط ثقافي صحي خارج الجزائر حتى تتفجر إمكاناته، فيكبر عطاؤه ويجود فنه ويحظى بالاهتمام والتقدير، وهو ما حدث "للوهراني" كما حدث لسابقين له أمثال "بكر بن حماد" ولاحقين أيضا أمثال "المقري"، و"المقامة البغدادية" صورت ملامح من حياة" الوهراني" نفسه. كما صورت ما آلت إليه الأوضاع في المغرب العربي من صراعات على الحكم الذي انتهى إلى الأيدي "الموحدية" فهو يعلن في مطلع مقامته أنه شد رحاله إلى المشرق العربي بعد سوء الأوضاع في بلده حتى وصل لبغداد..[2]

إن حديث "الوهراني" كان حديث الرجل الذي عاش فترة في مصر فأدرك أوضاعها كما فهم الأوضاع في الغرب الإسلامي، وقد أبلغ عن ذلك في حديث عام مع شخصية معروفة غير خيالية في بغداد فصورت "المقامة" رحلته من المغرب إلى المشرق وجاءت في شكل "مقامة" لكن أبطالها معروفون تاريخيا، وأبقى فيها على جانب(الاستعطاء) فلم يكن ذلك (الاستعطاء) هنا صورة للكدية لدى أبطال "الهمذاني" و"الحريري" وإنما في شكل تكسب بالأدب كشأن الشعراء على أيامه، متوسلا بفنه الأدبي، وقد أعلن ذلك صراحة في مقدمة "البغدادية" حين قال: «جعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي، فما مررت بأمير إلا حللت ساحته، واستمطرت راحته، ولا وزير إلا قرعت بابه وطلبت ثوابه...»[3].

---

[1] بن قينة عمر، المقامة في الأدب الجزائري من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، كلية الإنسانيات ،جامعة قطر، العدد 12،2000،ص:249.

[2] المرجع نفسه،ص:249

[3] المرجع نفسه،ص250

إن أقرب مثل إلى المقامة التقليدية **مقامة أحمد البوني** المسماة(إعلام الأحبار بغرائب الوقائع والأخبار) كتبها في 1106وموضوعها هو علاقة العلماء بالسلطة والاستنجاد بصديقه مصطفى العنابي والشكوى من وشايات أهل العصر، وهي بدون شك تقرب في أسلوبها وطريقتها من أسلوب وطريقة المقامة المعروفة، و فيها كثير من الخيال والإغراب والتهويل، ولكنها مع ذلك تقص أمرا واقعا وتذكر أشخاصا حقيقيين، وتقع المقامة في أربع صفحات[1].

تبدأ مقامة "البوني" بـ«**الحمد لله الذي جعل المصائب وسائل لمغفرة الذنوب، والنوائب فضائل لذوي الأقدار والخطوب، وسلط سبحانه وتعالى على الأشراف، أرباب الزور والفجور والإسراف...وبعد، أيها العلماء الفضلاء، النبلاء الكملاء، فرِّغوا أذهانكم، وألقوا آذانكم، وتأملوا ما يلقى إليكم من الخبرالغريب، وما يرسله الله تعالى على كل عاقل أريب، فقد ارتفعت الأشرار، واتضعت أربات المعارف والأسرار، وانقلبت الأعيان، وفشا في الناس الزور والبهتان، وأهملت أحكام الشريعة، وتصدى لها كل ذي نفس للشر سريعة، بينما نحن في عيش ظله وريف، وفي أهنى لذة بقراءة العلم الشريف...إذ سعى في تشتيت أحوالنا وقلوبنا، وهتك أستارنا وعيوبنا، من لا يخاف الله ولا يتقيه، فرمى كل صالح وفقيه بما هو لاقيه، واعتد في ذلك بقوم يضنون أنهم أفاضل، وهم والله أوباش أراذل...وما كفاه بث ذلك في كل ميدان لأنه يسر الشيطان، حتى أوصله لمسامع السلطان، فلم نشعر إلا مكاتب ...**» رغم أن "**البوني**" كان من العلماء الفقهاء فان مقامته قد ظهر عليها الطابع الأدبي القوي والعبارة المتينة، ولكنها تظل تفتقر إلى عنصر الرمز والخيال البعيد[2].

من خلال قراءة المقامة نستنتج أنها تخلو من الشخصيتين الخياليتين اللتين تمثلان الراوي والبطل، ونجد البوني افتتحها بـ(الحمد لله الذي جعل المصائب وسائل لمغفرة الذنوب)هذا يجعلها تبدو شبيهة بالخطبة أو الرسالة.

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ص:209.

[2] المرجع نفسه، ص:209 .

مهما يكن من شيء فإن مقامة "إعلام الأحبار بغرائب الوقائع والأخبار" "للبوني" صورة من بين الصور التي تعطي انطباعا عن الحيوية التي تمت نهائيا في النثر الجزائري أثناء العهد العثماني، فأبقى الحس الإنساني المرهف على طراوة الصورة، ورشاقة الكلمة، كما أطرد في ذلك فن المقامة كنوع أدبي بشكل محدود، في ظروف أدبية تتسم بالركود العام، والتردد في بعض الأنواع في مقدمتها المقامة.[1]

وكذلك نجد مقامات "**عبد الرزاق بن حمادوش**" قد جمعت وهي ثلاث كتبها على ما يظهر وهو في المغرب. "الأولى سماها**الهركلية**وقد وصف فيها بيته التعسة بأحد فنادق مكناس، المسمى فندق الرحبة وما سمعه من الجلبة والضجيج أثناء الليل الدامس و تشاجر القوم رجالا ونساء، وأثناء ذلك سمع امرأة تطالب جاره بدفع كيت وكيت على ما فعله معها من نكاح، ثم هدأت أعصاب "ابن حمادوش" ولكنه قرر عدم العودة إلى هذا الفندق الغريب، ونام وختم المقامة بسبعة أبيات شعرا في نفس المعنى.[2]

وتناول في مقامته الثانية حالته عند خروجه من تطوان وتوجه إلى مكناس وقد وصف فيها متاعبه وهدفه من زيارة المغرب بمرافقة اثنين من التجار، والطريق الصعبة التي مروا بها والأخطار التي تعرضوا لها ممن سماها "**المقامة الحالية**" يسميهم العربان وغرائب ما شاهد أثناء الطريق .[3]

أما الثالثة فهي رمزية وصف فيها حالته مع الناس والدنيا والرحلة، وخسارته التجارية ودنو أجله كما قال نتيجة كل ذلك، وكان "ابن حمادوش "في هذه المقامة يتحدث عن

[1] بن قينة عمر، المقامة في الأدب الجزائري،ص:265.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ص: 210.

[3] المرجعنفسه، ص: 210.

شخص رمزي متعلقا به حبا(ولعله يقصد زوجه)، ومع ذلك سبب له التعب والنكد، وختمها كالأولى بالشعر والدعاء[1].

وهذا نموذج من المقامة الهركلية «**الحمد لله، حدى بي حادي الرحلة، إلى أن دخلت في بعض أسفاري هركلة، ودخلت بها في خان، كأنه من أبيات النيران، أو كنائس الرهبان، بل لاشك أنه من أبيات العصيان...فاختصصت منه بحجرة، فكأنها نقرة في حجرة. فغلقت بابي، لأحفظ صبابي، وآمن حجابي.. حتى مد الليل جناحه، وأوقد السماء مصباحه، وهدأت الأصوات، وصرنا كالأموات. فلم يوقظني إلا جلبة الأصوات، وتداعي القينات، والتدافع بمنع وهات.. وإذا بجاريبيت، يحاسب(صاحبه)قينة على كيت وكيت، وهي تقول له فعلت كذا وكذا فعله، وتدفع أجر فعله.. فقلت بعدا لهذا الجار، ولاشك أنه بئس القرار، ولبئس الخان كأنه حان، ثم رجعت إلى هجعتي، وتجاوزت عن وجعتي**»[2].

إذا ربطنا بين هذه المقامة والمقامة السابقة نجدها تتشاكل معها خاصة من حيث مراسيم افتتاحها، وهي مراسيم افتتاح الخطبة والرسالة. إلا أن هناك فرق شاسع بين المقامتين من عدة وجوه، فمقامة **ابن حمادوش** نجد فيها تيمة الرحلة، التي اختفت في مقامة **البوني** إلا أنه يجب التنويه هنا إلى أن هذه الرحلة معلومة البداية والنهاية عكس الرحلة في المقامات المشهورة مقامات البديع التي لا نهاية لها[3].

أما تيمة السفر فلقد فرضت على الكاتب إبراز عنصري الزمان والمكان، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في بنيتها، لا يمكن الاستغناء عنهما، إذ لا وجود لرحلة خارج الإطار الزمكاني. أما من حيث الهدف فيبدو أن الكاتب أراد أن يقدم صورة لحال مجتمع حلَ به وعايش أفراده فترة من الزمن، وهو مجتمع لا يتحرج من ارتكاب الفاحشة بل الأمر أكثر من

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ص:210.

[2] المرجع نفسه ، ص: 211.

[3] حسيني الطاهر،فن المقامة في التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2007 2008،ص:23.

ذلك عندما نقرأ في المقامة(فهو الذي سهل علي السفاح و نصيبي لكل من أراد النكاح)وما في ذلك من جهر بالفاحشة وخدش في المقدس الديني[1].

ومن الواضح أن مقامات "ابن حمادوش" من الوجهة الفنية المحضة، تعتبر أكمل وأفضل، إذ لا ينقصها عنصر الحكاية ولا الخيال ولا طرافة الموضوع ولا الرمز، ثم إنها تجمع النثر إلى الشعر، والذي يعيبها في نظرنا أن "ابن حمادوش" من الرياضيين والأطباء وليس من الأدباء، ولكن يكفيه في هذا الميدان أنه كتب ذلك في الوقت الذي لم يتناول فيها الأدباء المعروفون، كـ"ابن ميمون" و"ابن عمار" و"ابن سحنون" و"ابن علي"، هذا اللون الأدبي الطريف وهو المقامة[2].

وكذلك نجد من الكتاب الجزائريين للمقامة "**محمد بن ميمون**" الذي اتخذ المقامة في ترجمته لحياة الباشا محمد بكداش، والغريب أن ابن ميمون قد سمى كتابه في ذلك(التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية)، ولم يسمه مثلا المقامات المرضية أو نحو ذلك من التسميات حتى تتسق مع المحتوى، وقد جمع ابن ميمون ذلك في ست عشرة مقامة، وجعل كل مقامة عبارة عن فصل من سيرة الباشا وأعماله[3].

نجد عمله أقرب إلى التاريخ منه إلى الأدب، ولذلك فضلنا أن ندرس كتابه في فصل التاريخ، أما النواحي الأدبية من الكتاب فهي شكله وأسلوبه فقد جعله ابن ميمون على شكل المقامات، والمقامة من أنواع الأدب ، كما أن أسلوبه مسجع رقيق، أما عنصر الحكاية والخيال الضروري للمقامة الفنية فيكاد يكون منعدما عند ابن ميمون، لقد حاول أن يجعل كل مقامة عبارة عن وحدة قصصية تخص موضوعا معينا، ولكنه كان مجبرا، وهو يتناول شخصيات تاريخية وأحداثا واقعية[4].

---

[1] حسيني الطاهر،فن المقامة في التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري ، ص:24.

[2] سعد الله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي،ص:211

[3] المرجع نفسه، ص ص:209،208.

[4] المرجع نفسه،ص ص: 209.

ما يمكن قوله أخيرا كخلاصة للفصل أن المقامة إحدى الفنون النثرية التي يبالغ فيها الاهتمام باللفظ والأناقة اللغوية وحمل الأسلوب ،بحيث تتعدى الشعر في احتوائها على المحسنات اللفظية ،إلا أنها لم تحظ باهتمام الأدباء والنقاد وهذا لا يعني أنهم أهملوا هذا الفن كليا، بل المقصود هو أن النثر بشكل عام والمقامات على وجه الخصوص، نالا أقل اهتمام بالمقارنة إلى ما ناله الشعر العربي من علو في الشأن.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في مقامات "البشير بوكثير"

أولا: البيان:

1. مفهومه.
2. أقسامه

ثانيا:البديع:

1. مفهومه.
2. أقسامه.

ثالثا: المعاني:

1. المفهوم.
2. الأقسام

أولا: الـــــــبيـــــــــان :

قال الله عز وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم :﴿**الرَّحْمَانُ * عَلَّمَ القُرْءَانَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ**﴾(سورة الرحمان آية1-4)،فالبيان نعمة من نعم الله تعالى، أنعم بها على بني آدم، حيث كرمهم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقه...وامتن عليهم بنعمة التعليم والبيان وقال:﴿**اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اِقْرَأْ وَرَبُكَ الأَكْرَمُ* الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(سورة العلق آية1-5)،بهذا التعليم تميز الإنسان عن كثير من خلقه، وصار ناطقا مبينا يستطيع أن يعبر عما يخطر بخاطره، ويجول في نفسه من المعاني، فيوصلها إلى غيره من البشر ويتلقاها الغير عنه، فيتم التفاهم، وبهذا التفاهم تتحقق السعادة بين البشرية[1].

1. مفهومه:

أ-والـبيـــان في **اللغـــة**: جاء في لسان العرب: «البيان :ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا: اتضح فهو بين (...)واستبان الشيء: ظهر واستبنته أنا: عرفته وتبين الشيء: ظهر قال ابن ذريح:

وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُبَيِّنُ للفَتَى شُحُوبًا وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الأَشَاحِمُ[2]

أي: تظهر له شحوبا.. وبان الصبح لذي عينين: ظهر ووضح، والبيان: الفصاحة والإفصاح مع ذكاء والبين من الرجال: السمح اللسان الفصيح الظريف، العالي الكلام، أو فلان أبين من فلان أي، أفصح منه وأوضح منه كلاما[3].

وروى ابن عباس: رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه قال: **(أَنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا، وَأَنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمًا)**قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو الفهم

---

[1] بسيوني فيود عبد الفتاح، علم البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر،ط4، 1436 هـ 2015 م،ص:13.

[2]ابن منظور ، لسان العرب ، ص:406.

[3]المرجع السابق،ص:13

وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور[1].

أما "**الجاحظ**" :قال: «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع». ومفهوم البيان عند "**الرماني**": «أنه الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك »[2].

ب- البيان في **الاصطلاح** هو: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، معناه أن الطرق البيانية يختلف بعضها عن بعض في الدلالة بصورة واضحة على المعنى الواحد فيكون أحدهما أوضح من الآخر، فالتشبيه في قولك: رجل كحاتم أوضح دلالة على كرم المشبه من الكناية عن كرمه في قولك :كثير الرماد[3].

واضع هذا العلم: دوَن "**أبو عبيدة**" في كتابه "مجاز القرآن "مسائل هذا العلم، وتحدث عنه نقاد آخرون كالجاحظ وبشر بن المعتمر، والروماني و الآمدي والقاضي الجرجاني وابن رشق، أبي هلال العسكري، وما إن جاء عبد القاهر الجرجاني حتى أحكم أساس هذا العلم، وشيَد بناءه، ورتب قواعده بشكل دقيق ...وتبعه في ذلك من جاء بعده.[4]

وفائـــدتـــه: الوقوف على أسرار كلام العرب منظومه و منثوره ، ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة والبلاغة التي يصل بها إلى مرتبة عالية [5].

---

[1] بسيوني فيود عبد الفتاح، علم البيان، ص: 13.

[2] المرجع نفسه، ص:14.

[3] البستاني كرم ، البيان ، ص:51.

[4] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية،ص:143.

[5] المرجع نفسه،ص: 143.

2.أقـــســـام الـــبـــيـــان:

أ-الاســـتـــعارة:

•**مفـــهومهـــا**: هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى مكان آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوَله منها على يده. وعلى هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئا، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به، من ذلك يفهم ضمنا أن عملية الاستعارة لا تتم إلا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما[1].

وقد عرفها "**الجاحظ**" بأنها: «تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه». وعرفها "**ابن المعتز** "بقوله: «هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها». وعرفها "**قدامة بن جعفر**" بقوله: «هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز»[2].

وعرفها" **القاضي الجرجاني**": «الاستعارة هي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ، وتحسين النظم والنثر» وعرفها مرة أخرى بقوله: «ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر»[3].

عرفها"**أبو الحسن الرماني**" بقوله: «الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة» ومثل لها بقول "**الحجاج**": «إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها»، عرفها "**الآمدي**":«هي استعارة المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يداينه أو يشبهه في

---

[1] عتيق عبد العزيز، علم البيان،دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط ،1405هـ . 1985م،ص: 167.

[2] المرجع نفسه، ص:167.

[3] المرجع نفسه ، ص:167

بعض أحواله أو كان سببا من أسبابه»، أما "**أبو هلال العسكري**" فقد عرفها بأنها :«الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض»[1].

عرفها" **عبد القاهر الجرجاني**" :«الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية»[2].

عرفها" **الخطيب القزويني** "بقوله: «الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى مستعارا له واللفظ مستعارا»[3].

تلك طائفة من تعريفات الاستعارة تبين مفهومها لدى كبار رجال البلاغة العربية في عصورها المختلفة، وهي وإن اختلفت عباراتها فإنها تكاد تكون متفقة مضمونا.

و من كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة[4]:

1.الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

2.وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

3.تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا.

4.وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.

---

[1]عتيق عبد العزيز، علم البيان ،ص:173.

[2]الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان، أسرار البلاغة في علم البيان ، تحق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،ط1، 1422هـ . 2001 م ، ص:31.

[3]المرجع السابق، ص: 175.

[4]المرجع نفسه، ص:175

•قيــمتها البــلاغيــة:

تكسب المعنى القوة والوضوح والجلاء، وتبرز الفكرة في لوحة بديعية يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع والفن، تحلق بالسامع في سماء الخيال فتصور له الجماد حيا ناطقا والزهر باسما، والأمل غادة حسناء وانه حين يسمع صوته العذب يذوق شوقا فيشرق النور في قلبه وتملأ السعادة جوانب نفسه وتصور له الأنسام الرقيقة والأزهار الجميلة أناسى تتعانق إلى غير ذلك من الصور الجميلة التي تزخر بها الأساليب العربية والتي رسمتها يد الاستعارة.[1]

وللاستعارة قسمان هما:

- التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.
- المكنيــة: وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه[2].

ومن خصائصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، و تجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر، وإذا تأملت أقسام الصنعة التي بها يكون الكلام في حد البلاغة، ومعها يستحق وصف البراعة، وجدتها تفتقر إلى أن تعيرها حلاها، وتقتصر عن أن تنازعها مداها وصادفتها نجوما هي بدرها، وروضا هي زهرها، وعرائس ما لم تعرها حليها فهي عواطل، وكواعب ما لم تحسنها فليس لها في الحسن حظَ كامل[3].

فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جليَة، وإذا نظرت في أمر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها أعزَ منها، ولا رونق لها ما لم تزنها وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنَها، إن شئت أرتك المعاني

---

[1] شيخون محمود السيد، الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط2، 1415هـ 1994م،ص:93.

[2] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص ص:187، 188.

[3] الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان، أسرار البلاغة،ص:40.

اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلاَ الظنون[1].

وظف الكاتب" بشير بوكثير" الاستعارة في مقاماته وهذا ما يبينه الجدول الآتي :

المقامة	الاستعارة	شرحها	نوعها
المقامة الإبراهيمية	أنشد للغوطة الغناء،موويل تقطع القلوب وتمزق الأحشاء»[2]	شبه المواويل بالإنسان لكنه حذف المشبه به(الإنسان)وترك قرينة لفظية تدل عليه تقطع	استعارةمكنية
	«بسط له جناح الفهم و الإقلاع بلا شراع[3]	شبه الفهم بالطائر لكنه حذف المشبه به (الطائر) وترك قرينة لفظية تدل علية (الجناح)	
	لغة الضاد تسري في قلبي[4]	شبه لغة الضاد بالدم لكنه حذف المشبه به(الدم)وترك قرينة لفظية تدل عليه (تسري)	
المقامة البصائرية	و هاهو الظلام يفر من طهر الكلام[5]	شبه الظلام بالإنسان لكنه حذف المشبه به(الإنسان)وترك قرينة لفظية تدل عليه (يفر)	استعارة مكنية
المقامة الملحمية الجزائرية	«بعدما رأت الأسد الهصور والبطل الجسور، قد اعتراه الضعف والفتور»[6]	شبه الكاتب الأسطول بالأسد فحذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به (الأسد)	استعارة تصريحية
	«وهو الفارس في الفلاة	شبه الأمير عبد القادر بالضرغام	

[1] الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان، أسرار البلاغة،ص:40.

[2] المقامة الإبراهيمية ،ص:03.

[3] المرجع نفسه، ص:05.

[4] المرجع نفسه، ص:06.

[5] المقامة البصائرية،ص:07.

[6] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:14.

	والضرغام في العرين»[1]	فحذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به (الضرغام)	
	«وكيف تركض الكلمات تترى لوصال ولقاء..؟»[2]	شبه الكلمات بالشيء الذي يركض فحذف المشبه به(الإنسان)وترك قرينة لفظية تدل عليه)تركض)	استعارة مكنية
المقامة التوديعية	سألتْني الدّمعةُ المُهراقة[3]	شبه الدمعة بالشيء الذي يسأل(الانسان) فحذف المشبه به وترك قرينة لفظية تدل عليه(سألتني).	استعارة مكنية

يتضح من الجدول أن الكاتب" البشير بوكثير" وظف الاستعارة بنوعيها وهذا ينم على بلاغته وقدرته على توضيح المعنى وتجسيده في صورة محسوسة وتقريبه للقارئ .

ب- **التشـــــبيــه:**

●**مفـــهـــــومـــه:** تقتضي مادة الكلمة وصيغتها: «جعل الشيء شبيها بآخر» أي إعطاؤه شبه غيره، وتصييره على صورته بحيث لا يتميز عنه. يشهد لهذا قول الله تعالى: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ**﴾ (سورة النساء157) قالوا أنَ معنى شبه لهم أي صور الله غيره بصورته فشبه لهم. وقال القرطبي "أي ألقى شبهه على غيره.." فالشبه أصلا يكون من حيث الهيئة والصورة، وما جاء في المعاجم من تفسير الشبه بالمثل[4].

وقد جاء في لسان العرب: «الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيه: المِثْلُ، الجمع أشباه. وأشْبَه الشيءُ الشيء ماثله وفي المثل: منْ أشْبَه أبَاهُ فما ظلم»[5].

---

[1] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:15.

[2] المرجع نفسه ،ص:18

[3] المقامة التوديعية، ص:196.

[4] حمدان محمد موسى،أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانية، القاهرة مصر،ط1 ،1413هـ - 1992م،ص:07.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص:2189.

إنما هو ضرب من المسامحة والتوسع لأن الشبه والمثل ليسا بمعنى واحد، لكن المماثلة لا تتحقق إلا بالشبه من جميع الوجوه، ماعدا ما يقع به التغاير، و صاحب اللسان نفسه قال في بيان معنى(مثل):«المماثلة بين المتفقين في الجنس» إذن إطلاق المماثلة على اتفاق اثنين في جهة واحدة يكون على سبيل المجاز. وعليه فدعوى ابن الأثير عدم الفرق بين التشبيه والتمثيل محتجا بتفسير الشبه بالمثل في المعاجم دعوى غير محررة لأن أصل المعنى للكلمتين مختلف، وإن كان قد اتسع ذلك وكثر في المعاجم حتى صار حقيقة عرفية[1].

وقد عرف البلاغيون التشبيه **لـــــغـــة**:« بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى»[2].

التشبيه في **الاصـــطـــلاح**: يتفق جميع من قاموا بتعريف التشبيه في الاصطلاح على التصريح بأن عقده يقوم على اشتراك شيئين في صفة وإن اختلفت عباراتهم في التصريح بقوة الصفة وظهورها في المشبه به عن المشبه ...و كونه بالأداة ملفوظة أو مقدرة. من هؤلاء: "**الرومانـي**" يقول: «أنه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل». "**أبو هلال العسكري**" يقول في تعريفه له: «هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب». أما "**أبويعقوب السكاكي**" فقد عرفهقائلا: «هو وصف المشبه بمشاركته المشبه به في أمر»، و"**الخطيب القزويني**" يقول معرفا التشبيه: «هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، ولم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية، والتجريد»[3].

[1] حمدان محمد موسى ،أدوات التشبيه ، ص ص:07، 08.

[2] المرجع نفسه، ص:08.

[3] المرجع نفسه، ص:(09 -11).

يتميز تعريف "**ابن يعقوب المغربي** "أنه قام بجمعه كل عناصر التعريف وقيوده، فهو يقول: «هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والمكنى عنها والتجريد، وذلك بأن يكون بالكاف ونحوه، لفظا أو تقديرا»[1].

يعرفه "**القاهر الجرجاني**" قائلا: «يعرفه من خلال عرضه شواهده وتحليلها وتقسيمه إلى تشبيه وتمثيل بأنه: الجمع بين شيئين في صفة من جهة الحس أو العقل وبأنه الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه خاصة كالشجاعة في الأسد والنور في الشمس»[2].

ومن مجموع هذه التعريفات نستطيع أن نخرج للتشبيه بالتعريف التالي:

التشبيه: هوعلاقة مقارنة نجمع بين طرفين، لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال، هذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة في الحكم أو المقتضى الذهني، الذي يربط بين الطرفان في الهيئة المادية أو في كثير من الصفات المحسوسة [3].

- **أنـــواع التـــــشـبيـــــه:** للتشبيه أنواع نذكر منها:

ـ **التشبيه المرسل:** هو مرسل إذا ذكرت فيه الأداة، إشارة إلى أنه بذلك قد ترك وشأنه دون أن يمسه تغيير، وأدوات التشبيه متعددة فقد لا تكون الأداة اسما أو فعلا أو حرفا.

- **الأداة اسم:** كالألفاظ (مثل أو شبه أو مشابه وغيرها).
- **الأداة فعل:** كألفاظ (يشبه، يحكي، يماثل وغيرها).

---

[1] حمدان محمد موسى ،أدوات التشبيه ، ص: 11.

[2] المرجع نفسه، ص:10.

[3] عصفور جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 1992،ص:172.

❖ **الأداة حرف:** منها(الكاف، كأن، كأنما وغيرها).[1]

ـ **التشبيه المؤكد:** وهو(مؤكد) إذا حذفت منه الأداة فكأن في حذفها تأكيدا بأنه في هذه الصفة مطابق للمشبه به. من ذلك قول الشاعر:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَ ضِيَاءٍ تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا.

وكذا الأمر في وجه الشبه، وهو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به، فإذا شعر البليغ أنّ حذفه لا يورث غموضا، بل يكون التعبير أبلغ لقدرة السامع على إدراك تلك الصفة بداهة جاز له حذفه، والأمر كله عائد إلى إحساس الشاعر بحسن ذكره، أو قوة تأثير حذفه[2].

ـ **التشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه، وذلك نحو قول الشاعر:

كَمْ وُجُوهٍ مِثْلَ النَّهَارِ ضِيَاءُ لِنُفُوسٍ كَاللَّيْلِ فِي الإِظْلَامِ [3]

ـ **التشبيه المجمل:** وهو(مجمل) إذا حذفت منه وجه الشبه كقول الشاعر:

وَالصُبْحَ مِنْ تَحْتِ الظَّلاَمِ كَأَنَّهُ شَيْبٌ بَدَا فِي لِمَّةَ سَوْدَاءٍ

فقد فهم البياض في الصبح و هو أبرز صفاته دون أن يعمد الشاعر إلى ذكره، وأكد هذه الصفة المحذوفة كلمة(الشيب)والبياض من أخص صفاته...وكم سيكون الأداء سقيما لو أن الشاعر عمد إلى ذكره في مثل قوله: كأنه في بياضه شيب...[4]

ـ **التشبيه البليغ:** والتشبيه(بليغ) بعد ذلك إذا عمد الشاعر إلى حذفهما معا(أي الأداة ووجه الشبه)وفي هذه الحال يكون المشبه قد بلغ من السمو منزلة تضاهي المشبه به، فكيف لا

---

[1] سلطاني محمد علي، المختار من علوم البلاغة و العروض، دار العصماء، دمشق سوريا،ط1 ،1427 هـ 2008م ، صص: 90،91.

[2] المرجع نفسه، ص:91.

[3] عتيق عبد العزيز، علم البيان ، ص: 89.

[4] المرجع السابق،ص: 92.

يكون التشبيه بليغا...ويشترط ليكون هذا التشبيه مقبولا أن يكون الشاعر صادقا في قوله، معقولا في إعجابه بالمشبه. من ذلك قول الشاعر.[1]

ـ **التشبيه التمثيلي:** وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور هذا هو مذهب جمهور البلاغيين في تعريفه، ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة ، سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته، أو تركيبه حسية أو معنوية وكلما كانت عناصر الصورة أو المركب أكثر كان التشبيه أبعد وأبلغ.[2]

ـ **التشبيه الضمني** :وربما حذفت الأداة ووجه الشبه، واستتر طرفا التشبيه خلف غلالة رقيقة، تظللهما، فيكون بذلك إثارة نفس القارئ، وإيقاظ ذوقه ودفع فضوله كي يستشعر اللذة في قليل من البحث عنهما حتى إذا وجدهما، واستقامت له الصورة بجوانبها وإيحاءاتها استشعر المتعة الفنية، وتاقت نفسه لسماع المزيد...وهو ما يسمى بالتشبيه الضمني. ومن ذلك قول الشاعر:

قَدْ يَشِيبُ الفَتَى وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَرَى النُّورَ فِي القَضِيبِ الرَطِيبِ[3].

ـ **التشبيه المقلوب:** وقد يعمد الشاعر إلى تجاوز المألوف، ومفاجأة حيال السامع بما لم يعهده، مما يدفعه إلى أن يفتح عينيه وفمه دهشة، وفي هذا من الإثارة ما أراده الشاعر شريطة أن يكون صنيعه تعبيرا عن لاشعور صادق يملأ عليه نفسه، لكي تنتهي دهشة القارئ إلى الرضى والتأثر، ثم إلى مشاركة الشاعر في عواطفه الغامرة، وهو ما يسمى بالتشبيه المقلوب.[4]

---

[1] سلطاني محمد علي، المختار من علوم البلاغة و العروض، ص: 92.

[2] عتيق عبد العزيز، علم البيان ،ص: 86.

[3] المرجع السابق، ص ص: 92، 93.

[4] المرجع نفسه، ص:93.

- **أركـــان التـــشبـيه و أدواتـــه :**

❖ **أركـــانـــه:** له أربعة أركان هي: المشبه والمشبه به و أداة التشبيه ووجه الشبه.

أما طرفاه فهما: المشبه والمشبه به هما ركنان، أما الأداة و وجه الشبه ركنان فقط.

والفرق بين الركن والطرف في التشبيه: أن الركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل إن حذفه أفضل من ذكره، أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه، ووجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين، كالرقة في تشبيه الفتاة بالزهرة.[1]

❖ **أدواتـــــه:** أداة التشبيه هي أية لفظة تشعر بالمشابهة والمماثلة، و تقسم أدوات التشبيه إلى قسمين: أصلية و فرعية.

ـ **الأدوات الأصلية:** هي الكاف، كأن، مثل، شبه.

ـ **الأدوات الفرعية:** هي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة مثل شابه، ضارع، مائل، حاكى ،يضاف إليها أفعال القلوب مثل: حسب ظنّ، خال. [2]

بعد دراسة البعض من مقامات الكاتب "البشير بوكثير" استخرجنا أنواعا معينة من التشبيه نذكر منها:

المقامة	التشبيه	نوعه
الإبراهيمية	واتخذت صهوة يراعي مثل السروج[3]	مرسل مجمل
	وهنا بسمل الشيخ وتهلل، كالبدر حين اكتمل[4]	تام
	لغة الضاد تسري في قلبي، ودمي كما يجري على قرطاسي المداد[5]	تشبيه تمثيلي

[1] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 144.

[2] المرجع نفسه ، ص: 144.

[3] المقامة الإبراهيمية، ص:02.

[4] المرجع نفسه، ص:04.

[5] المرجع نفسه، ص:07.

المقامة الملحمية الجزائرية	فسالت الدماء كالأنهار»[1]	تشبيه تام
	بل كان في نحور العدى رشاشا ومدفعا[2] (شبه الشعب بالرشاش والمدفع)	تشبيه بليغ
العاشورية	يمم شطر الزيتونة(...) الدّرّة المكنونة[3]	تشبيه بليغ
	صار الدم كالسيل [4]	تشبيه مرسل مفصل
عمالة أطفال	يلتقطون الرزق كما يقولون التقاط العصفور للحبّ[5]	تشبيه تمثيلي
	إنهم جنود صغار[6]	تشبيه بليغ
الأبناء في زمن الوباء	الطفل مفتاح ولوجكم[7]	تشبيه بليغ

وظف الكاتب التشبيه في مقاماته وذلك باعتباره أشبه بوسائل الوضوح وتسهيل ما عسر من الفهم وتثبيت معانيها داخل الذهن، نجده يتشكل في لوحات تعبيرية من أجل الوصول والانتهاء إلى الهدف المراد وهو غاية التشبيه، فهو يوضح لنا الحالة المراد توضيحها وذلك بالشرح، ويزيد المعنى وضوحا فيقنع به المتلقي وذلك لأن الصورة التشبيهية أداة ناجحة في بلوغ الهدف.

[1] المقامة الملحمية الجزائرية، ص:17.

[2] المرجع نفسه،ص:17.

[3] المقامة العاشورية ،ص:20.

[4] المرجع نفسه،ص:20.

[5] مقامة عمالة أطفال، ص:108.

[6] المرجع نفسه، ص:108.

[7] مقامة أبناء في زمن الوباء، ص:168.

ت- **الكـــنايـــة:**

•**مفهومها:** هي من كنيت الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر ويقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت "كناية"[1].

. **الكناية في اللغة:**كنى عن الأمر يكنى كناية: أن تتكلم بشيء غيره يعني إذا تكلم بغيره، مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه، وقد تكنى أي تستر من كنّى عنه، ويعدّ أبو عبيدة من أدم من تعرض لمبحث الكناية من القدماء، وهي عنده ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة، فهي تستعمل قريبا من معناها البلاغي.[2]

. **الكناية في الاصطلاح:** لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهي بهذا المعنى جزء من الاستعارة، إنما تختلف عنها في أن الاستعارة لفظ صريح بينما الكناية ضد التصريح، لأنها عدول عن ظاهرة اللفظ إلى معناه.[3]

فكلمة "لفظ" يشمل الحقيقة والمجاز والكناية، وأريد به لازم معناه يخرج الحقيقة لفظ يراد به معناه الأصلي، وخرج بقيد مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى المراد "المجاز"، فلابد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي، كما نقول" رأيت قمرا يضحك" فلا يجوز هنا أن يراد منه القمر الحقيقي وهو الكوكب المضيء وليل السماء لأن

---

[1] النيسابوري أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض، تحق عائشة حسين فريد ،دار قباء للنشر و التوزيع ،القاهرة مصر ،د ط، 1998، ص:21.

[2]حموده سعد سليمان، دروس في البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر ، د ط، 1999م، ص ص:29،30.

[3]ابن المعتزأبو العباس عبد الله ،كتاب البديع،تحق عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1 ،1433هـ . 2012م،ص:83

فيه قرينة تمنع من ذلك هي "يضحك" إذ أن الضحك من شأن الإنسان لا من شأن كواكب السماء. وهذا هو أساس الفرق بين المجاز والكناية[1].

●**أقسام الكناية:** تنقسم الكناية باعتبار المعنى المكنى عنه، المعنى المراد إلى ثلاثة أقسام:

أ- **كناية عن موصوف:** وذلك لأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف كما في قول **الله تعالى:** ﴿**أَوَمَنْ يُنْشِؤُوا فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينْ**﴾(سورة الزخرف آية 18) حيث كنَى عن المرأة بصفتين تختصان بها اختصاصا بينا وهما: التنشئة في الحلية، وعدم الإبانة في الخصام. كقول المتنبي في الكناية عن المرأة وعن الرجل:

وَمَنْ فِي كَفِهِ مِنْهُمْ قَنَاةُ كَمَنْ فِي كَفِهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

فحمل القناة من خصائص الرجل وخضاب الكف من خصائص المرأة[2].

ب- **كناية عن صفة:** وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية، كالكرم والشجاعة والحلم والغنى والجمال، لا النعت المعروف في علم النحو. وفي هذا النوع من الكناية يذكر الموصوف، وتستر الصفة مع أنها هي المقصودة، والموصوف هو الملزوم الذي تلزم عنه الصفة أو تلازمه، ومنه تنتقل إلينا[3].

ومن أمثلة ذلك قول **الله تعالى:** ﴿**إِلاَّ مُحْتَرِفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِزًا إِلَى فِئَةٍ**﴾ (سورة الأنفال آية 16) حيث كنَى بالتحيز عن الهزيمة. وكذلك قوله **سبحانه وتعالى:** ﴿**سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ**﴾(سورة القلم آية16) أي سنعلمه على أنفه علامة لا يمحي أثرها، فلا تخفى على

[1] النيسابوري أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ص ص: 21،22.

[2] .بسيوني فيود عبد الفتاح ، علم البيان ، ص:227.

[3] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 212.

أحد، ومن يراه يعرف المهانة التي لحقت ربه، والعار الذي ألم بسمعته فلا يفارقه كما لا تخفى العلامة التي تعلو الأنف، فالوسم على الأنف كناية عن صفة المهانة والإذلال[1].

ت- **كناية عن النسبة:** وبها يذكر الموصوف، و يذكر معه شيء ملازم له، وتذكر الصفة، ثم تنسب إلى الملازم للموصوف، فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف. إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ، مثال ذلك قول امرئ القيس في بني عوف:

ثِيَابُ بَنِي عَوْف طَهَارَى نَقِيَةً وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غِرَانُ.

نسب "**امرؤ القيس**" الطهارة إلى ثياب بني عوف كناية عن طهارتهم. [2]

بعد التمعن في مقامات "البشير بوكثير" التي اخترناها استطعنا إحصاء عدد من الكنايات التي استعملها نذكر منها:

المقامة	الكناية	نوعها
المقامة الإبراهيمية	لقد عاش في هذا البيت على **قنديل الزيت**[3]	كناية عن بساطة العيش والفقر ـــ كناية عن صفة
	غادرت الخرزة القبلية، و**كبدتي مشوية**[4]	كناية عن شدة الشوق ـــ كناية عن صفة
البصائرية	ظهرت في **ليل بهيم**، وظلم مقيم[5]	الجهل ـــ كناية عن صفة
الملحمية الجزائرية	فقد أطلت الأنوار، وتفتحت الأزهار، وغردت الأطيار.[6]	عن الاستقلال ـــ كناية عن صفة
	حاز القيادة والزعامة، بعدماصال وجال، و**كسر شوكة الأنذال**[7]	كناية عن الانتصار على الأعداء ـــ كناية عن صفة

[1] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص: 212.

[2] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 216.

[3] المقامة الإبراهيمية، ص:03.

[4] المرجع نفسه،ص:07.

[5] المقامة البصائرية، ص:08

[6] المقامة الملحمية الجزائرية، ص:14.

[7] المرجع نفسه، ص:16.

	أيها الناس، لقد ظهر الليلة نجم الخلاص، في جبال الأوراس »[1].	كناية عن أول نوفمبر- كناية عن موصوف
العاشورية	روحي فدى الجزائر حتى أُوَسّدَ في الثرى» الوطن.[2]	كناية عن صفة التضحية والموت في سبيل
	فقد مرت به ريح هوجاء[3]	كناية عن المصاعب وهي كناية عن صفة
	ولما اشتد عوده، وصار لا يحتاج إلى من يقوده[4]	كناية عن صفة الكبر

وظف الكاتب الكناية باعتبارها تضفي على المعنى قوة و حسنا وبهاء، و التعبير عن أمور يتحاشى الإنسان ذكرها احتراما للمخاطب.

ث- **المجـــــاز:**

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق، ك(الدرر)المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك:« فلان يتكلم بالدرر» فإنها مستعملة في غير ما وضعت له، إذ قد وضعت في الأصل للآلي الحقيقية، ثم نقلت إلى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينها في الحسن، والذي يمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة (يتكلم)[5].

وكالأصابع المستعملة في "الأنامل" في قوله تعالى:﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ**﴾ (سورة البقرة آية 19) فإنها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن الأُنملة جزء من الإصبع، فاستعمل الكل في الجزء، وقرينة ذلك أنه لا يمكن جعل الأصابع بتمامها في

[1] المقامة الملحمية الجزائرية، ص:17.

[2] المقامة العاشورية ،ص:19.

[3] المرجعنفسه ، ص: 20..

[4] المرجعنفسه ، ص:21.

[5] العثيمين محمد بن صالح ،دروس البلاغة، مكتبة أهل الأثر، الكويت ،ط1، 1425 هـ .2004 م، ص:(117. 119).

الآذان. والمجاز إن كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال الأول يسمى استعارة وإلاّ فمجاز مرسل كما في المثال الثاني.[1]

•**المجاز المرسل:** هو لفظة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وسمي مجازا مرسلا لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها، وإنما أطلقت وأرسلت وأصبحت تشمل أكثر من جهة بيانية .[2]

وله علاقات كثيرة أهمها:

ـ السببية.	ـ الحالية.	ـ التعلق الاشتقاقي.
ـ المسببة.	ـ العموم .	ـ الحالية .
ـ الكلّية.	ـ الخصوص.	ـ المحلية.
ـ الجزئية.	ـ اعتبار ما كان.	ـ الآلية.
ـ اللاّزمية.	ـ التقييد ثم الإطلاق.	ـ المجاورة. [3]

من خلال التمعن في مقامات "البشير بوكثير"التي اخترناها للدراسة نجده لم يستعمل المجاز المرسل كثيرا حيث استطعنا استخراج عدد قليل منه و الذي يتمثل فيما يلي:

المقامة	المجاز	العلاقة
الملحمية	وأن حرائرها **لازلن يلدن الفارس** المغوار[4]	علاقته اعتبار ما سيكون
الجزائرية	واسألوا **شرشالوتيمقاد** و**سيرتا** عن سيرة الأمازيغ الأحرار؟[5]	علاقته مكانية

[1] العثيمين محمد بن صالح ،دروس البلاغة ، ص ص: 119،120.

[2] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ،ص:174.

[3] ينظر، المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ص:(250 . 254).

[4] المقامة الملحمية الجزائرية، ص:14.

[5] المرجع نفسه ،ص:14.

	نادى الأوراس فلبته جرجرة[1]	علاقته مكانية
العاشورية	سل مدينة "رأس الوادي"، قلعة العلم والجهل[2]	علاقته مكانية
المانديلية	سل سجن " بوسمور"[3]	علاقته مكانية

- **المجاز العقلي:**

هو إسناد الفعل أو ما هو في معناه(أي المصدر واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل)إلى غير صاحبه لعلاقة، مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا وسمي عقليا لأن التجوز فهم من العقل لا من اللغة كما في المجاز اللغوي. والإسناد الحقيقي كقولنا: جاء محمد، فنحن هنا أسندنا الفعل إلى فاعله الحقيقي ويلحق به إسناد قام على وجه الحقيقة والواقع.[4]وقد عرفه السكاكي «المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع ».[5]

❖ **علاقاته:**

- **الزمانية:** هي أن يسند إلى الزمان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه: نحو ليلة مقمرة(فالليلة لا تقمر وإنما هي زمان إقمار القمر).
- **المكانية:** هي أن يسند إلى المكان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه نحو: فاض النهر أي ماؤه) فالنهر لا يفيض وإنما هو مكان الماء الذي يفيض).
- **الفاعلية:** هي أن يسند الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل نحو: حجاب مستور أي ساتر(فالحجاب فاعل الستر ولا بالمستور وإنما يوصف بالساتر).
- **المفعولية:** هي أن يسند الفعل المبني إلى مفعول نحو: سرّ كاتم أي مكتوم(فالسر مفعول في المعنى ولا يوصف بالكاتم وإنما بالمكتوم).

---

[1]المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:17.

[2]المقامة العاشورية، ص:19.

[3] المقامة المانديلية ،ص:31.

[4]أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص ص:171،170.

[5] عتيق عبد العزيز، علم البيان، ص ص: 144،143.

- **السببية:** هي أن يضاف الفعل إلى سببه لا إلى فاعله نحو: بنى سليمان الهيكل(فسليمان لم يبن الهيكل بيديه وإنما كان سبب بنائه).[1]

بعد قراءة مقامات "البشير بوكثير" التي اخترناها للدراسة استخرجنا بعض أنواع المجاز العقلي منها ما جاء في قوله:«بيْد أن كلماته كانت تزلزل الزلازل» علاقته مصدرية.[2]

وكذلك قوله: «**سَتُبْدِي لَكَ الأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوَّدِ** »

هنا لا يقصد بالأيام هي التي تبدي وإنما يقصد بالأحداث التي تجري في الأيام إذا علاقته زمانية [3]

ثانيا:البـــــديـــــــع:

البديع اسم من أسماء الله تعالى بمعنى الموجد للأشياء وإحداثه إياها كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: «**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**»(سورة البقرة آية117).

1. مفهومه:

أ-لغة: جاء في كتاب أساس البلاغة للزمخشري: بدع الشيء وابتدعه : اخترعه وابتدع فلان هذه الركية و سقاء بديع: جديد، ويقال أبدعت الركاب إذا كلت، وحقيقته جاءت بأمر حادث بديع، وأبدع بالراكب: إذا كلت راحلته كما يقال: انقطع به وانكسر إذا انكسرت سفينته . ومن المجاز: أبدعت حجتك إذا ضعفت وأبدع بي فلان إذا لم يكن عند ضنك به في أمر وثقت به في كفايته وإصلاحه.[4]

ب- اصـــطلاحـــا: البديع كما يقول الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان في كتابه" التلخيص" هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة. قد عرفه "**ابن خلدون**" بقوله «هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه

---

[1] البستاني كرم ،البيان، ص ص:76، 77.

[2] المقامة العاشورية ، ص:20

[3] المقامة الحمساوية ،ص:36

[4]الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1419،1هـ – 1998م،ج 1 ،مادة بدع، ص: 50.

بنوع من التنميق: إما بالسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك».[1]

ـ واضـــعـــــه: أول من دوّن قواعده ووضع أصوله عبد الله بن المعتز المتوفى سنة274هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتابا ترجمه باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعا وقال: «ما جمع قبلي فنون البديع أجد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره». ثم ألف معاصره" جعفر بن قدامة" كتابا سماه "نقد قدامة" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعا على ما أملاه ابن المعتز.[2]

ثم جاءت التآليفتترى، فألف أبو هلال العسكري وجمع سبعة وثلاثين نوعا، ثم ابن رشيق القيرواني فجمع مثلها في كتاب "العمدة" ،ثم جاء "شرف الدين النيفاشي" فبلغ بها السبعين، ثم ألفت البديعيات، فألف زكي الدين بن أبي الأصبع بديعيته، وأوصل الأنواع إلى التسعين، ثم جاء بعده صفي الدين الحلي فأوصلها إلى مائة وأربعين، ونظم قصيدة ميمية في مديح **النبي صلى الله عليه وسلم**، وذكر اسم كل نوع في بيت. ومن بعده جاء عز الدين الموصلي فذكر مثل ما سالفه، مع زيادة يسيرة من ابتكاره، وهكذا ارتقت التآليف صعدا وزيدت الأنواع.[3]

إنّ دراسة أصول هذا العلم والأناة في تفهمها وتذوقها، جديرة بإقناع الدارس أيّا كان بأنّ استبعاد الجانب البديعي عند الحكم على عمل أدبي هو إجحاف به وانتقاض في الحكم عليه.[4]

---

[1] عتيق عبد العزيز، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط ، د ت، ص:07.

[2] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة ، ص :318

[3] المرجع نفسه، ص: 319.

[4] المرجع السابق، ص: 8.

2.اقســـــام البديـــــع:

قد عمد البلاغيون إلى تصنيف وجوه البديع بحسب الجانب الذي أفاد المتكلم منه، فإن كانت الفائدة من جاني المضمون في الألفاظ صنفت الوجوه تحت اسم (المحسنات المعنوية)، وإن أسهم في ذلك جرس الألفاظ و أصواتها بشكل خاص وضعوا لها اسم (المحسنات اللفظية).غير أن كلمة" المحسنات" توحي بأنها جاءت لتزيين الكلام بعد استيفاء المعنى...والسديد في هذا أن نؤدي المعنى بهذه الوجوه البديعية نفسها بغية أن يكون التعبير أغنى وأقدر، وأعمق أثرا في النفوس.. لهذا تؤثر تسميتها بوجوه الأداء المعنوية و وجوه الأداء اللفظية، فذلك أليق بها، وأدل على طبيعة دورها.[1]

أ-المحسنات المعنوية:

❖ **الطباق:** هو الجمع بين معنيين متضادين، وذلك لإثارة القارئ، وإيقاظ نفسه، وتعميق الشعور بالمعنى عنده، بطريق إبراز المفارقة بشكل أكثر جلاء من خلال المجاورة بين الضدين[2].

يتم للمتكلم بطريق هذا الطباق الوصول إلى أعماق النفس، وإثارتها لاغتنام ما يطلب منها اغتنامه، ومن هنا تتبدى لنا فائدة الطباق وقوة أثره إذا جاء أصيلا في المعنى، عفويا لا تكلف فيه...ولم يُؤْت به على سبيل التزيين والتحسين، والطباق قد يأتي بطريق "اسمين"[3]كما تقدم في الحديث النبوي الشريف: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَشَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**»،[4] أو بطريق "فعلين" كقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا**﴾(سورة النجم آية 43.42) أو بطريق "حرفين" كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الذِي عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ**﴾(سورة البقرة آية

---

[1] سلطاني محمد علي،المختار، ص: 149.

[2] المرجع نفسه ،ص: 150.

[3] المرجع نفسه ، ص: 151.

[4] الألباني نصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب ،مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض السعودية،ط1 ،1421ه 2000م،ج 3، ص:311.

288) ،أو بطريق اختلاف في اللفظين كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُضْلِلْ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾(سورة الأعراف آية 186)[1].

وهناك نوعان بارزان في الطباق: نوع يسمى "طباق الإيجاب" و آخر يسمى "طباق السلب" وهو أن يأتي الطباق بطريق فعلين :أحدهما مثبت والآخر منفي كقوله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذَينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾(سورة الزمر آية 19)أو بطريق فعلين: أحدهما أمر والآخر نهي، كقوله تعالى: ﴿**أُصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ**﴾(سورة الطور آية 16).[2]

بعد القيام بدراسة بعض مقامات الكاتب "البشير بوكثير" استخرجنا منها أمثلة عن الطباق نذكر منها:

المقامة	الطباق	نوعه
الإبراهيمية	وصلوا **ليلهمبنهارهم**[3]	طباق الإيجاب
	حلس معمل **لا حلس** مقهى[4]	طباق السلب
	يا شباب الجزائر هكذا **كونوا!**.. أو**لا تكونوا!** ...».[5]	طباق السلب
الملحمية الجزائرية	يحول**الهزيمة** إلى **انتصار**[6]	طباق الإيجاب
	ما كانت **تخمد** ثورة إلا و**تشتعل** أخرى[7]	طباق الإيجاب
	المؤامرات الخارجية، والخلافات الداخلية[8]	طباق الإيجاب

[1] سلطاني محمد علي، المختار، ص: 151.

[2] المرجع نفسه ،ص ص: 151، 152.

[3] المقامة الإبراهيمية ،ص:04.

[4] المرجعنفسه ، ص:06.

[5] المرجع نفسه، ص:06.

[6] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص14.

[7] المرجع نفسه، ص:15.

[8] المرجع نفسه، ص:16

المقامة العاشورية	الذي جمع شمل**القريب** كما **البعيد**[1] فلبّاه **الصّغير**و**الكبير**[2]	طباق الإيجاب طباق الإيجاب

إن جمالية هذا المحسن البديعي راجعة في بعض النواحي إلى أنه يجمع الأضداد فيحدث في الذهن ضربا من الانتقال السريع بين الضدّ وضدّه، وعلى هذا النحو يُأنس شيئا من البهجة والرضا.

❖ **المـــــقابـــلـــــــة :**

وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلال التقابل. وقد تتركب المقابلة من طباق وملحق به.[3]

قال "السكاكي":«المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضدّيهما، ثم إذا شرطت هنا شرطا هناك ضدّه، كقوله تعالى ﴿**فَأَمَا مَنْ أَعْطَى**﴾(سورة الليل آية 5) لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعشير مشتركا بين أضداد تلك، وهي المنع والاستغناء والتكذيب»[4]

. أنواع المقابلة[5]:

- مقابلة اثنين باثنين كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكَوا كَثِيرًا**﴾(سورة التوبة آية82).
- مقابلة ثلاثة بثلاثة مثل قول أبي دلامة:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الكُفْرَ وَالإِفْلاَسَ بِالرَّجُلِ.

---

[1] المقامة العاشورية ،ص:20

[2] المرجع نفسه ، ص:21.

[3]القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان والبديع)،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1 ،1424هـ2002م،ص259.

[4]المرجع نفسه، ص:260

[5]المرجع نفسه، ص:260.

• مقابلة أربعة بأربعة كقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِرُهُ لليُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى، فَسَنُيَسِرِهِ للعُسْرَى**﴾(سورة الليل آيات 5-10) فإن المراد ب"استغنى" أنه زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه، فلم يتّق أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، فلم يتق.

• مقابلة خمسة بخمسة، المقابلة الخامسة تكون بيت "لي" و "بي" وفيه نظر، لأن اللام والباء فيهما صلتا الفعلين، فهما من تمامهما[1].

بالتطبيق في بعض من مقامات "البشير بوكثير" استخرجنا المقابلات التالية:

مَثل ذلك في قوله:«أتمثله **حليفعمل** ،**لا حليفيطالة**».

نوعها مقابلة اثنين باثنين.[2]

وقد وردت المقابلة في البيت الشعري الذي وظفه الكاتب في مقامة عمالة أطفال:

«فَلايَغْرُرْكُمُومِنِي اِبْتِسامُ**فَقَوْلِيمُضْحِكْ** وَ**الفِعْلُمُبْكِي**» نوعها مقابلة اثنين باثنين.[3].

تعد المحسنات البديعية المعنوية وسيلة يعتمدها الأدباء والكتاب لتحسين المعنى وتجميله فهي تضيف للنص البهجة والرونق، مما يؤدي إلى إثارة الانتباه للفكرة ورسوخها في النفس وإبراز المعنى ، وتأكيده وتثبيته في الذهن. ولعل المقامة من بين الفنون النثرية التي تحتاج من كاتبها شحنها بهذه المحسنات وكاتبنا "البشير بوكثير" سار على النهج نفسه الذي سار عليه كتاب المقامات أمثال الهمذاني حيث جعل مقاماته محلات بأنواع البديع غايتها تعليم الناشئة وتلقينهم صيغ التعبير.

[1] القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ص:260.

[2] المقامة الإبراهيمية، ص:06.

[3] مقامة عمالة أطفال، ص:108.

ب- المحسنات اللفظية:

❖ **الجناس:** سمي جناسا بمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب به المجانسة.[1]

عرفه أرباب البديع بعبارات مختلفة اللفظ متفقة المعنى:

قال "**ابن المعتز**": «هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام: أي أن تشبهها في تأليف حروفها». وقال "**قدامة بن جعفر**": «هو أن تكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة».

قال "**العسكري**": «أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ألّف الأصمعي في كتاب الأجناس».

قال "**ابن الأثير**": «حقيقته أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا». وقال "**ابن سنان الخفاجي**": «هو أن يكون بعض الألفاظ مشتق من بعض إن كان معناها واحدا، أو بمنزلة المشتق إن كان معناها مختلفا، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى »[2].

وقال "**بدر الدين بن النحوية**" في ضوء المصباح: «هو أن يؤتى بمتماثلين في الحروف أو بعضها، متغايرين في أصل المعنى في غير رد العجز على الصدر».

وقال "**الرماني**": «هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة»[3].

ولعل أحسن تعريف له وأيسره وأدناه إلى الكمال قول العلوي: «هو اتفاق اللفظتين في وجه من الوجوه مع اختلاف معانيها».[4]

---

[1] الجندي علي، فن الجناس ،دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ،د ط ، د ت، ص: 03.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 8،9.

[3] المرجع نفسه، ص ص:9.

[4] المرجع نفسه،ص :12.

قيمته: اختلف البديعيون في قيمة الجناس، ولعلهم لم يختلفوا في شيء إفراطا وتفريطا كما اختلفوا فيه. قال العلوي: «هو عظيم الموقع في البلاغة جليل القدر في الفصاحة، ولولا ذلك ما انزل الله كتابه المجيد على هذا الأسلوب، ولا اختاره له كغيره من سائر أساليب الفصاحة [1].

و إذا أمعنا النظر في جمال الجناس حين يقع جميلا، أمكن أن نرجعه إلى ثلاثة أسباب:

1. تناسب الألفاظ في الصورة كلها أو بعضها.

2.التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملا أو ناقصا فيطرب الأذن ويونق النفس ويهز أوتار القلوب.

3.هذا التلاعب الأخاذ الذي يلجأ إليه المجنس "بالكسر" لاختلاب الأذهان واختداع الأفكار. فبينما هو يريك أنه سيعرض عليك معنى مكررا أو لفظا مرددا لا تجني منه غير التطويل والانقباض والسآمة، إذا هو يروغ منك فيجلو عليك معنى مستحدثا يغاير ما سبقه كل المغايرة وإن حكاه في نفس الصورة وذات المعرض، فتأخذك الدهشة لهذه المفاجأة السارة اللذيذة التي أجدت عليك جديدا مفيدا لم يقع في حسابك ولا ريبة أن كل طريف يفاجأ النفس ويباين ما كانت تنتظره تتنزى له وتتفتح وتستقبله بالبشر والفرح وفي هذا ورد **قوله تعالى:** ﴿**كُلَمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثُمْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**﴾ (سورة البقرة آية 25).[2]

[1] الجندي علي، فن الجناس ،ص: 18.

[2] المرجعنفسه ، ص ص:29، 30.

ـ أنـــــواعـــــــــــه:

- **الجناس التام:**هو ما اتفق ركناه لفظا واختلفا معنى بلا تفاوت في تركيبهما، ولا اختلاف في حركاتهما والاتفاق اللفظي يشمل أربعة أنواع: نوع الحروف ـ عدد الحروف ـ هيئة الحروف ـ ترتيب الحروف.[1]
- **الجناس الناقص:**يقابل التام وهو أن يقع تجانس اللفظين في الحروف والحركات مع الاختلاف في عدد الحروف، سمي بالناقص لأن اختلاف الركنين في عدد الحروف يلزم منه نقصان أحدهما عن الآخر لا محالة، ويمكن أيضا قياسا على ما تقدم أن يسمى الزائد، لأن الاختلاف في عدد الحروف يلزم منه زيادة أحدهما على الآخر حتما.[2]
- **جناس القلب:**يسمى أيضا الجناس المقلوب، الجناس المخالف والمعكوس وجناس العكس، وحده: أن يتفق الركنان في نوع الحروف وعددها وهيئتها وشكلها، ويختلفان في الترتيب فقط، وهو قسمان: **قلب كل:** وهو أن تكون المخالفة في جميع الحروف، بأن يقع الحرف الأخير من الكلمة الأولى أولا من الكلمة الثانية، والذي قبله ثانيا وهكذا.**قلب بعض:** وهو أن يكون التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة دون بعض سمي بذلك لوقوع التبديل في بعض حروفه.[3]
- **الجناس المعنوي:**أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجناس بمعناها دون لفظها. وهو قسمان: **جناس إضمار وجناس إشارة**، وكل منهما يطابق مسماه وأولهما أصعب مسلكا وأعز مجيثا، لذلك تحاماه فحول البديعيين وتعلقوا بأذيال الضرب الثاني لسهولته[4].
- **الجناس المحرف:**سمي بذلك لانحراف هيئة أحد اللفظين عن الآخر ويسمى أيضا التحريف والجناس المغاير والمختلف، وسماه الرازي والسكاكي وبعض أتباعه والوطواط:

---

[1] الجندي علي، فن الجناس ،ص:62.

[2] المرجع نفسه ، ص ص: 93.

[3] المرجع نفسه، ص ص:105،101.

[4] المرجع نفسه ، ص ص: 148،147.

الناقص من أجل الاختلاف في الحركة لأنه لو اتفقت حركات الحروف في الكلمتين لكان تجنيسا تاما.[1]

بعدما قمنا بدراسة البعض من مقامات "**البشير بوكثير**" استطعنا استخراج بعض أنواع الجناس نذكر منها:

المقامة	الجناس	نوعه
الإبراهيمية	بل قُلْ بسحرها **هائم**، وفي هواها سابح **عائم**[2]	جناس ناقص
	يعود نسبه إلى الأشراف **الأدارسة**، ذوي الأطلال الباقية لا **الدّارسة**[3]	جناس ناقص
	العقد **الفريد**، والبلبل **الغرّيد**[4]	جناس ناقص
العاشورية	من قوّةِ **الشّكيمة**، والنّظرة السّديدة**الحكيمة**[5]	جناس ناقص
	فنالَ بجدارةٍ و**أهليّة**، شهادةَ **الأهلية**[6]	جناس تام حيث نقصد بالأهلّية الأولى الجد والكد والتحصيل والأهلية الثانية هي مرتبة من مراتب المستوى الدراسي
الحمساوية	فأكرمه الرّحمن **بالشهادة**، حين قال: "نحن طلاّبُ **شهادة**[7]	جناس تام حيث فيقصد بالشهادة الأولى هي الاستشهاد في سبيل الله والثانية يقصد بها الشهادة الدراسية

[1] المرجع الجندي علي، فن الجناس ،ص: 87.

[2] المقامة الإبراهيمية ،ص:02.

[3] المرجع نفسه، ص:03.

[4] المرجع نفسه،ص:05.

[5] المقامة العاشورية ،ص:20.

[6] المرجع نفسه،ص:20.

[7] المقامة الحمساوية،ص:36.

المانديلية	درستَ**القانون**، ولم تعزف على **القانون**[1]	جناس تام حيث يقصد بالقانون الأولى مادة تدرس في كلية الحقوق أما القانون الثانية فيقصد بها آلة القانون وهي آلة موسيقية
	لن **يخون** ولن **يخور**[2]	جناس ناقص
التوديعية	ضاعَ **النّقلُ**و**العقل**[3]	جناس ناقص
	مسحتُ دموعَ **الدّمعة**، وأطْفأتُ ضوءَ **الشّمعة**[4]	جناس ناقص
	أنتم **حُشاشةُ** الرّوح و**بشاشةُ** الإمتاع، في عالَم **الضّياع** و**الضِّباع**[5]	جناس ناقص

من الملاحظ أن الكاتب استعمل الجناس بوفرة في مقاماته ، وذلك لأنه من المحسنات البديعية التي تزيد في حسن التعبير وجمال المعنى وتأكيده، فهو يساعد على تحقيق الموسيقى الخارجية للمقامة من خلال ذلك الإيقاع الجميل الذي يحدثه فيؤثر في السامع الذي ينجذب إلى النغمة العذبة المتولدة عنه.

❖ السجـــــــع:

هو من المحسنات اللفظية وهو أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخيروالفاصلة في النثر كالقافية في الشعر، وتسمى كل من الجملتين فقرة، وأحسن السجع ما تساوت فِقره.

واعلم أن السجع مأخوذ من قولهم سجعت الحمامة ، ولا يكون محمودا مقبولا، إلا إذا كان غير متكلف،وكان اللفظ تابعا للمعنى، أما إذا كان متكلفا وكان المعنى تابعافيه للفظ

[1] المقامة المانديلية ،ص:35.

[2] المرجع نفسه،ص:35.

[3] المقامة التوديعية ،ص: 196

[4] المرجع نفسه ،ص:196

[5] المرجع نفسه، ص:197

فهو من السجع المذموم،وقد ذمه "النبي صلى الله عليه وسلم" في قوله:(أسجعا كسجع الكُهّان)[1].

وتكمن قوة السجع في أكثر من ناحية: من ذلك ما يبدو للسامع من كمال العبارة في إحكام بنائها، حيث يشعر معها بمدى ثقة القائل بسداد ما يقول. وكذلك في جمال وقعها الموسيقي في الأذن والنفس، مع الأداء السليم للمعنى.[2]

شـــــروط حـــــسنـــــة: لا يحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء:

. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

. أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

. أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

. أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.[3]

- **أقـــــســـامـــــــه:**السجع ليس صورة واحدة، وإنما هو يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام وهي: المطرّف، المتوازي، المرصّع، المشطّر.

- **المطرّف:** هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي القافية نحو قوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَاراَ* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراَ**﴾(سورة نوح آية13. 14)[4].

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط10، 2005م، ص:305.

[2] سلطاني محمد علي، المختار،ص ص: 169،170.

[3] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ص ص:360، 361.

[4] عتيق عبد العزيز، علم البديع ،ص ص:217،218.

- **المتوازي:** وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَة**﴾(سورة الغاشية آية 13- 14).[1]
- **المرصع:** هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والقافية كقول الحريري: فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه.[2]
- **المشطور:** ويسمى أيضا التشطير، وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني، وهذا القسم خاص بالشعر. كقول أبي تمام:

تَدْبِيرٌ مُعتَصِمُ بالله مُنْتَقِمُ لله مَرْتَغِب فِي الله مُرْتَقِبٌ.

فالشطر الأول كما ترى سجعة مبنية على قافية الميم، والشطر الثاني سجعة مبنية على قافية الباء.[3]

هذا النوع من المحسنات البديعية نجده كثيرا في مقامات "البشير بوكثير" لذلك وجب علينا الإشارة إلى بعض منه حيث اخترنا الأمثلة التالية:

المقامة	السجع	نوعه
الابراهيمية	يرتدي الجبّة و**العمامة** ،كأنّه من قبيلة "**تهامة** "، طويل **القامة**، ناصع **الهامة**.[4]	متوازي
	هو الشّيخ**الفقيه**، والعلاّمة **النّبيه**[5]	متوازي
	ارتشف من منهل **الزيتونة**، تلك الجامعة **الميمونة**، والدّرّة **المصونة**، والجوهرة **المكنونة**، في أفئدة كل جزائري ساكنةً **مدفونة**[6]	متوازي

[1] عتيق عبد العزيز، علم البديع ، ص:219.

[2] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ص: 361.

[3] المرجع السابق،ص:220.

[4] المقامة الإبراهيمية،ص:02.

[5] المرجع نفسه، ص:02.

[6] المرجع نفسه، ص:03.

البصائرية	على صفحاتها كتبَ الفهّامة **الججاح**، والبحر الزاخر **المُنساح**، والجهبذ **اللمّاح**[1]	المطرف
	وتراقصتْ لشذراته أهدابُ **الجفون**، في غنج ودلال و**جنون**[2]	متوازي
الملحمية الجزائرية	اطردوا الغزاة **المحتلين**، والجبابرة**المتكبرين**، والطغاة **المستبدّين**[3]	متوازي
	ضاق مرارة النفي و**السجون**، ورأى بأمّ عينيه **المنون**[4]	متوازي
المانديلية	مَنْ دخَلها فهو من المؤمنين **الأطهار**، ومن عاداها فهو من رهط **الكفّار**، قدْ لفَّ على جِيده حبل **الانتحار**[5]	المطرف
	عرفَتْكَ أرضُ**الجزائر**، المناضل **الثائر**، والفدائيّ المكافح **المثابر**[6]	المطرف
التوديعية	ها قد أزِفَ **الرّحيل**، يا رَبْعي **الأصيل** ، و يا فضائي **الجميل**، و يا نسيمي **العليل**[7]	المطرف
	لبّيتُ نداء **المقابر**، ونثرتُ كنانة الأقلام و**المساطر**، وناجيْتُ عبَقَ **القماطر**، وبكيتُ الطُروس و**الدّفاتر**، فتعاطفتْ معي **المحابر**[8].	متوازي
	كم يُحْزنني مفارقة الجِنان، ومغادرة الدّوْحِ و**الأفنان**، وهِجْران أزهار **البستان**، ووداع السّوْسنِ و**الرّيحان**، بعدما تكلّسَ ذوقُ **الإنسان**، في هذا **الزّمان**[9]	المطرف

[1] المقامة البصائرية،ص:07.

[2] المرجع نفسه، ص:08.

[3] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:14.

[4] المرجع نفسه،ص:16.

[5] المقامة المانديلية ،ص:35.

[6] المرجع نفسه، ص:35.

[7] المقامة التوديعية ،ص:196.

[8] المرجع نفسه ،ص:196.

[9] المرجع نفسه ،ص:196.

لقد استعمل الكاتب "البشير بوكثير" السجع في مقاماته وذلك ليزيد نص المقامة جمالا ورونقا وموسيقى عذبة تطرب بها نفس السامع، ووظفه أيضا لما يمتلكه من دور في شد النص وتحقيق اتساقه وانسجامه هذا ما يوضح قدرة الكاتب على الصنعة الفنية.

❖ **الاقـــــتـــــباس:**

ـ لـــــغـــــة:

القبس: النار والقبس: الشعلة من النار وفي التهذيب: القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها. وقوله تعالى :«**بشهاب قبس**» ويقال :قبست منه نارا أقبِس قبسا فأقبسني، أي أعطاني منه نارا، واقتبست منه علما، أيضا أي استفدته قال الكسائي «واقتبست منه علما ونارا سواء».[1]

ـ اصـــــطـــــلاحـــــا:

هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على انه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.[2]

و بالتطبيق في المقامات التي اخترناها للدراسة استخرجنا أنواع الاقتباس التالية:

المقامة	العبارة المقتبسة	المقتبس منه
الابراهيمية	**ربّي لا تذرني فردا**[3]	قوله تعالى ﴿**وَزَكَرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ**﴾(سورة الأنبياء آية 89)
	ومجاهدا غيورا، يبغي **تجارة لن تبور** [4]	مقتبسة من قوله عزوجلّ ﴿**إِنَّ الذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ**﴾(سورة فاطر آية29).

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،ص :3510.

[2] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص: 283.

[3] المقامة الإبراهيمية ،ص:04.

[4] المرجع نفسه، ص:04.

	وأقسم في حبّها ب ."**السّماء والطّارق.**[1]	مقتبسة من قول الله تعالى ﴿**السَّمَاءِ وَالطَّارِقْ* ومَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقْ * النَّجْمُ الثَّاقِبْ**﴾(سورة الطارق أية1-3)
	وإن من البيان لسحرا[2]	مقتبس من الحديث النبوي الشريف:« إنّ من البيان لسحرا »رواه البخاري
	فلئن أخذها اليهود منّا و**نحن عصبة إنّا إذا لخاسرون**[3]	مقتبسة من قول الله تعالى ﴿**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾(سورة يوسف آية14).
	ولمّا أرخى الليل سدوله، وجرّ ذيوله[4]	مقتبسة من معلقة امرئ القيس: **وليل كموج البحر أرخى سدوله علـ ي بأنواع الهموم ليبتلي**
العاشورية	مستفتحا يومه بـ **والطّور وكتاب مسطور في رقّ منشور**[5]	مقتبسة من القرآن الكريم وفق الآية التالية ﴿**وَالطُّورْ وَكِتَابٍ مَسْطُورْ فِي رِقٍّ مَنْشُورْ وَ البَيْتِ المَعْمُورِ**﴾.
الأبناء في زمن الوباء	[6]الأطفال **هم زينة الحياة**	**مقتبسة من الآية الكريمة﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالبَاقِيَاتُ الصَالِحَاتُ خَيرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابَا وخَيْرُ أَمَلاً﴾(سورة الكهف آية46.)**

لقد وظف الكاتب الاقتباس وذلك بغرض توضيح المعاني بأسلوب أفضل حيث أنه يساهم في تكريس أفكار الكاتب ويعضّدها.

[1] المقامة الإبراهيمية ، ص:05

[2] المرجع نفسه، ص:06.

[3] المرجع نفسه ،ص:06.

[4] المرجع نفسه ، ص:07.

[5] المقامة العاشورية ، ص:20.

[6] مقامة الأبناء في زمن الوباء ، ص :168

ثالثا: المـــــعانـــي:

هو فرع من فروع علم البلاغة الثلاثة (المعاني ، والبيان ، والبديع)، فهو يرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، كما يرشدنا إلي جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا، وهو لا يقتصر على البحث في كل جملة مفردة على حدة، ولكنه يمد نطاق بحثه إلي علاقة كل جملة بالأخرى، وإلي النص كله بوصفه تعبيرا متصلا عن موقف واحد.

1.**مفهومه** :

هو أصول وقواعد، يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له، فذكاء المخاطب حال تقتضي إيجاز القول، فإذا أوجزت في خطابه وكان كلامك مطابقا لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة فإذا جاء كلامك في مخاطبته مطنبا فهو مطابق لمقتضى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغا، ولو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة[1].

موضوعه: اللفظ العربي من حيث إفادة المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال[2].

فـائدتــه: لوقوف على أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه، فنحتذي حذوهما وننسج على منوالهما، ونعرف السر في افتخار "**النبي صلى الله عليه وسلم**" بقوله: «**أَنَاَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد**» وقوله: «**أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا**» ونفهم

[1] الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة السعودية، د ط،2017، ص:51.

[2] المرجع نفسه، ص:51.

وجه تعجب الصحابة من فصاحته عليه السلام، فقد روى أن" أبا بكر رضي الله" عنه قال: **«له: ما بالك يا رسول الله؟ أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا»**[1].

معرفة وجه إعجاز القرآن من وجهة نظر ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما اشتمل عليه من عذوبة وجزالة وسهولة وسلامة، فنقتنع ببلاغته وندرك السر في فصاحته، وكيف كان معجزة خالدة على وجه الدهر[2].

واضـــعـــه: أول من بسط قواعده الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة471هـ،فهو الذي هذب مسائله وأوضح قواعده، وقد وضع فيه الأئمة قبله تنفا كالجاحظ وأبي هلال العسكري، إلا أنهم لم يوفّقوا إلى مثل ما وفّق إليه ذلكم الخبر الجليل.[3]

واعلم أن المعاني جمع معنى، وهو في اللغة: المقصود. وفي اصطلاح البيانيين: هو التعبير باللفظ عمّا يتصوره الذهن .أو هو الصورة الذهنية من حيث تُقصد من اللفظ.[4]

2.أقـــســـامـــــه:ينقسم إلى قسمين :أسلوب الإخبار وأسلوب الإنشاء.

أ- أسلوب الإخبار:

ـ مفهومه:ويعنون به كل كلام يدخله التصديق والتكذيب، أي أن النسبة الكلامية المفهومة من النص حين تطابق ما في الخراج يكون الخبر صدقا والمخبر به صادقا أو غير مطابقة له فيكون الخبر كذبا والمخبر به كاذبا.[5]

ـ أضرب الخبر: هناك ثلاث طرق يمكن أن يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب هي:

---

[1] المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ص: 42

[2]المرجع نفسه، ص: 42

[3]المرجع نفسه، ص: 41.

[4]الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة ، ص: 51.

[5] الجويني مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، ،دار المعارف، الاسكندرية مصر، د ط ،1985م ،ص: 11.

ـ الخبر الابتدائي: إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر، فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد.[1]

ـ الخبر الطلبي: إذا كان المخاطب مترددا في الحكم المقصود، فعندئذ بلقي إليه الخبر مؤكدا بإحدى أدوات التأكيد:" إنّ، أنّ، لام الابتداء، أحرف التنبيه(ألاّ، أما، ها)، أحرف القسم (الواو، الباء، التاء) ، نون التوكيد الثيقلة، نون التوكيد الخفيفة، الحروف الزائدة (إنْ، أنْ، ما، لا، من، الباء)" وقد سمي طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسان حاله معرفة حقيقته.

ـ الخبر الإنكاري: إذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم، معتقدا خلافه فحينئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد أو بمؤكدين أو أكثر، حسب درجة إنكار المخاطب للحكم قوة وضعفا.[2]

المقاصد التي من أجلها يلقى الخبر: الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين[3]:

1.إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر" نحو "الدين المعاملة".

2.وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر، كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان، ويسمى هذا النوع: "لازم الفائدة"، لأنه يلزم في كل حبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ضن به. وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن ومن سياق الكلام، أهمها:

1.الاسترحام والاستعطاف نحو: "إني فقير إلى عفو ربي".

2.تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله نحو: "ليس سواء عالم وجاهل".

3.إظهار الضعف والخشوع نحو: ﴿**ربي إنّي وهن العظم منّي**﴾(سورة مريم آية 4).

---

[1] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص:57.

[2] المرجع نفسه، ص:58.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ص: 59،60.

4.إظهار التحسر والأسى على شيء محبوب نحو: ﴿**إنّي وضعتها أنثى**﴾(سورة آل عمران آية63).

5.إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبّر نحو: ﴿**جاء الحق وزهق الباطل**﴾(سورة الإسراء آية81).

6.التوبيخ كقولك للعاثر: "الشمس طالعة".

7.التذكير بما بين المراتب من التفاوت نحو: "لا يستوي كسلان ونشيط".

8.التحذير نحو: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق".

9.الفخر نحو: "إن الله اصطفاني من قريش".

10. المدح.[1]

بالاطلاع على مقامات "البشير بوكثير" التي اخترناها للدراسة توقفنا لدى مجموعة من أنواع الأسلوب الخبري منها ما يلي:

المقامة	التعبير الخبري	ضرب الخبر	غرضه
الابراهيمية	هو الشّيخ الفقيه، والعلاّمة النّبيه، لا تكْفِيه مقامة، ولا تُضاهيه في الجزائر قامة، فهو في خدّها خانة و خامة وَشامة[2]	ابتدائي	المدح.
	لقدأجالوا في هموم الأمة أبصارهم[3]	انكاري	المدح
	وأقسم في حبّها بـ" السّماء والطّارق[4]	طلبي	التأكيد والتعظيم
الملحمية الجزائرية	هذه الأرض الشذية الندية ،تضمخت بدماء القوافل من الشهداء الأبطال، وتعطرت بعرق ملايين الثائرين في ساحات الوغى والنزال، عبر مسيرة الكفاح و النضال[5] .	ابتدائي	المدح

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 60.

[2] المقامة الإبراهيمية، ص:02.

[3] المرجع نفسه، ص: 04.

[4] المرجع نفسه، ص:05.

[5] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:14.

	هذه البلدة الطيبة المقاومة لن تكون لغمة سائغة للدخيل العليل، وأنّ حرائرها لازلن يلدن الفارس المغوار[1].	طلبي	المدح
	لقد قيض الله تعالى للجزائر خير جمعية أخرجت للناس[2]	إنكاري	المدح
عمالة أطفال	هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي [3]	طلبي	التحذير
	إنهم أطفال ككل الأطفال[4]	طلبي	التقرير
الأبناء في زمن الوباء	إنّالتربية كما العلم في الصغر كالنقش على الحجر[5]	طلبي	التقرير

الأسلوب الخبري قسم من أقسام علم المعاني وقد وظفه الكاتب "بشير بوكثير" في مقاماته وذلك لما يحمله من فائدة تقرير المعنى وتوضيحه، لأنه يعرض الحقائق وهذا له تأثير في العقل مع ما تفهمه من معنى النص.

ب- **أسلوب الإنشاء:**

. مفهومه :هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء فقال القزويني: «ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون خارج لها الأول الخبر والثاني الإنشاء»[6]. وينقسم إلى قسمين:

[1] المقامة الملحمية الجزائرية ،ص:14.

[2] المرجع نفسه، ص:16.

[3] مقامة عمالة أطفال،ص:108.

[4] المرجع نفسه، ص:108.

[5] مقامة الأبناء في زمن الوباء ، ص:168.

[6] مطلوب أحمد ،أساليب بلاغية(الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني) ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1979م 1980م ، ص107.

ـ **الإنشاء الطلبي:** هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

وأنواعه: التمني، الاستفهام، الأمر، النهي، النداء.[1] يمكن لهذه الأساليب أن تخرج إلى أغراض أدبية تفهم من سياق الكلام ومن هذه الأغراض (النصح والإرشاد، التحسر ،الاستعطاف ،التقرير، التعظيم ،الود.....)

ـ **الإنشاء غير الطلبي:** هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ منها: أفعال المدح والذم ويكونان ب "نعم" و "بئس" وما جرى مجراهما نحو" حبّذا" و "لا حبذا"، والأفعال المحولة إلى معنى المدح والذم وأفعال العقود وحروف القسم وصيغتا التعجب وأفعال الرجاء وكم الخبرية وربّ، وللتفريق بين الإنشاءين طلبي وغير الطلبي، يلاحظ أن وجود معنى الجملة في الإنشاء الطلبي بتأخر عن وجود لفظه، على عكس الإنشاء غير الطلبي إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه.[2]

بالاطلاع على مقامات "البشير بوكثير" التي اخترناها للدراسة توقفنا لدى مجموعة من أنواع الأسلوب الإنشائي والتي اخترنا منها ما يلي:

المقامة	الجملة الإنشائية	صيغته ونوعه	غرضه
الإبراهيمية	يا ولدي الحبيب[3]	نداء: يا ـ إنشائي طلبي	الود
	كان نعم الجليس، وخير الأنيس[4]	نعم :أسلوب إنشائي غير طلبي	المدح
	احفظ وصاياه [5]	أمر :احفظ إنشائي طلبي	النصح
	أيها الوطن الحبيب[6]	نداء: أيها ـ إنشائي طلبي	التعظيم

[1] مطلوب أحمد ،أساليب بلاغية ، ص :107.

[2] أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 63.

[3] المقامة الابراهيمية ،ص:03.

[4] المرجع نفسه، ص:04.

[5] المرجع نفسه ، ص:06.

[6] المرجع نفسه، ص:06.

البصائرية	ظهرتْ في ليل بهيم، وظلم مقيم، والقهر حينها بئس النّديم!.[1]	بئس: أسلوب إنشائي غير طلبي	الذم
	لا تذكرنّ باريس في حضرة الشيخ "ابن باديس"[2]	النهي: لا تذكرنّ. إنشائي طلبي	النصح
	دع عنك رامبو و روكي فأنت قافية من قوافي محمد الشبوكي[3]	أمر : دع إنشائي طلبي	النصح
الملحمية	ألم تأتنا رسالة إخواننا في العقيدة...؟[4]	الاستفهام: ألم ـ إنشائي طلبي	التقرير
	نِعم الرأي يا بن باديس!»[5]	نِعم:أسلوب إنشائي غير طلبي	المدح
الحمساوية	آه يا قلبي المكلوم المجروح..[6]	نداء:يا ـــ إنشائي طلبي	التحسر
	هل بقي كلام بعدما ترجل الفارس الهمام ...فتركنا أضيع من الأيتام؟ إنشائي طلبي[7]	استفهام :هل ـ إنشائي طلبي	التحسر
المقامة التوديعية	كنْ ياولدي في الحياة كعابر سبيل، واترك وراءك كلّ أثر جميل.[8]	أمر:كن ـ إنشائي طلبي	النصح

استعمل الكاتب الأسلوب الإنشائي وذلك بغرض إقناع القارئ بالحقائق الموجودة في النص وإثارة ذهن المخاطب وقد استعمله بنوعيه الإنشائي الطلبي وغير الطلبي، يوحي هذا الأسلوب بدلالات شعورية تسمى الأغراض البلاغية وتدرك بالذوق الأدبي من سياق الكلام.

[1] المقامة البصائرية،ص:07

[2] المرجع نفسه، ص:08.

[3] المرجع نفسه، ص:09.

[4] المقامة الملحمية الجزائرية،ص:14.

[5] المرجع نفسه، ص:17.

[6] المقامة الحمساوية ،ص:37.

[7] المرجع نفسه، ص:33.

[8] المقامة التوديعية ، ص، 191.

من خلال ما سبق يمكن القول أن البلاغة العربية قد مرّت بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إلى ما انتهت إليه، وكانت مباحث علومها مختلطا بعضها ببعض منذ نشأة الكلام عنها في كتب السابقين الأولين من علماء العربية، فالبلاغة العربية ترتبط في الأذهان عند ذكرها بعلومها الثلاث المعروفة لنا اليوم: "علم البيان" و"علم البديع" و"علم المعاني" ،ف**علم البيان** يعد من أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها حيث يساعد في شرح محاسن اللغة العربية وأشكال التعبير من خلاله، بالإضافة إلى تفسير الملامح الجمالية التي قد تتخلل أي نص أدبي، فهو يبحث في وسائل التصوير الفني من تشبيه و استعارة و كناية ومجاز، و**علم البديع** هو جزء من الموروث له أصول راسخة، يهتم بطرق تحسين الكلام وتزيينه ،وهو العلم الذي يوشى به الكلام بأوجه الحسن وقد يكون ذلك الحسن من جهة اللفظ وقد يكون من جهة المعنى ومن هنا فلقد قسم البديع إلى قسمين: محسنات لفظية التي يرجع الجمال فيها إلى اللفظ(الجناس–السجع–الاقتباس) ومحسنات معنوية التي يرجع الجمال فيها للمعنى(الطباق–المقابلة–التورية)،أما **علم المعاني** فدراسته تُعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يُفهم ضمن سياقه وما يحيط به من قرائن، وهو مجموعة الأمور والمسائل التي يقوم نظم الكلام العربي وترتيبه على أساسها، وهي مسائل وقضايا تقوم على النحو، وترتد إلى قواعده وأصوله ليختار منها ما هو انسب وأبلغ في الدلالة على المراد له وهو ينقسم إلى قسمين: أسلوب خبري والآخر إنشائي طلبي وغير طلبي.

من خلال دراسة مقامات" البشير بوكثير" وجدناها زاخرة بالعلوم الثلاث التي ذكرناها آنفا(البيان –البديع– المعاني)وهذا ما يجعلنا نعترف بذوق الكاتب الأدبي الرفيع من جهة وعلى نزعته العربية الخالصة في التأليف من جهة أخرى.

خاتمة

كشفت دراستنا لمقامات"البشير بوكثير"عن طبيعة هذا الجنس الأدبي،وخصائصه الفنية وأبعاده الدلالية وذلك بالاستناد إلى بعض التقنيات والخطوات المنهجية أسفرت عن الكشف عن مجموعة من الملاحظات لا ادعي أنها تصل إلى مرتبة النتائج من أهمها:

1. المقامة فن فنون الأدب العربي فهي عبارة عن حكاية تدور أحداثها حول حيلة أو كديةفي فترة من فترات العصر العباسي أيام الفقر والبؤس.
2. يعتبر هذا الفن من الفنون العربية القديمة والذي استخدم في المجالس الأدبية فهي عبارة عن قصص قصيرة تعتمد على فن الإضحاكوالسخرية والنقد الاجتماعي والأدبي.
3. ترجح الآراء والدراسات التاريخية إلى أن نشأة المقامة يعود إلى أبي بكر بن دريد وأحمد بن فارس وهما من أدباء العرب القدامى،ولكن لم يصلنا من مقاماتهم إلا القليل،أما عن انتشار المقامات بشكل كبير فهو يرتبط بالأديب بديع الزمان الهمذاني والذي يعد من رواد المقامة إلى جانب الحريري.
4. تتميزالمقامة بغرابة ألفاظها وتحتوي على عدد كبير من الحكم والفوائد والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة، كما أن أساسها هو الرحلة والتجوال واكتساب العلم والتعلم من هذه الحياة ومخالطة فئات الناس تكسبه ذكاء وفطنة ودهاء.
5. فن المقامة ساير الأدب العربي في جميع عصوره منذ ظهوره في القرن الرابع هجري إلى اليوم، والأدب الجزائري لم يخلوا من هذا الفن ،إذ يعد " البشير بوكثير"من بين كتّاب فن المقامة في الجزائر.
6. مقامات البشير بوكثير تتميز بتعدد المواضيع فمنها ما تحدث عن الوطن ومنها ما تحدث عن التاريخ وعن مشاكل العصر.....
7. ليس هناك معنى يعسر على "البشير بوكثير" التعبير عنه، ولم تكن هناك كلمات تختفي منه وراء حواجز اللغة ومتشابكاتها، بل الكلمات تقبل عليه من كل جانب ليختار منها ما يريد هواه، وما تريد له حاسته اللغوية الدقيقة.

8. كشفت طبيعة المقامات وخصائصها السردية والحكائية عن مرونة اللغة العربية والأجناس الأدبية فيها فالمقامة تجمع أكثر من جنس أدبي في وقت واحد، وهذا ما تجلى في مقامات "البشير بوكثير" حيث نجده مزج بين الشعر والنثر.
9. تميزت مقامات الكاتب "بشير بوكثير" بتعدد الراوي ففي بعض المقامات استخدم الراوي "البشير السحمداني" مثلما جاء في مقامة الابراهيمية ، والراوي "الفتى الغرير حفيد الشيخ البشير" في المقامة البصائرية، أما في المقامة العاشورية فقد كان الراوي "بشير الثرثار"...
10. إنّ الغاية من مقامات "البشير بوكثير" هي غاية لغوية أدبية تعليمية برزت من خلالها البراعة الأدبية والمقدرة الفنية الفذة للكاتب .
11. استخدم الكاتب "بشير بوكثير" المعاني والبيان بأركانهما المختلفة من استعارة وكناية تشبيه ومجاز بما في ذلك الأسلوب الخبري والإنشائي.
12. كانت مقامات "البشير بوكثير" ذات علاقة متينة بالبديع الذي يعد جزء لا يتجزأ من خصائص المقامة ومميزاتها حيث أضفى على هذا الفن جمالا ورونقا.
13. إن الكتابة بهذا الأسلوب المتصنع من قبل الكاتب "بشير بوكثير" ما كان إلا قرعا للآذان ولفتا للانتباه، تسخيرا للفن في خدمة التاريخ، قصد التشويق والتأثير،من أجل ترسيخ الفكرة التي يريد ترسيخها في ذهن المتلقي.
14. من خلال دراسة مقامات" البشير بوكثير" وجدناها زاخرة بالعلوم الثلاث التي ذكرناها آنفا(البيان –البديع– المعاني)وهذا ما يجعلنا نعترف بذوق الكاتب الأدبي الرفيع من جهة وعلى نزعته العربية الخالصة في التأليف من جهة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أولا: المصادر:

مقامات "البشير بوكثير"

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1.ابن منظور محمد جلال الدين، لسان العرب، تحق(عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)،دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، مادة(قوم).

2.الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحق: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة –مصر، د ط،282هـ _ 370هـ ،ج9، مادة(قوم).

3.الجوهري بن حماد إسماعيل، الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، ،تحق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان،ط4، 1990، مج5،مادة(قوم)

4.الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، مطبعة بولاق، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة – مصر،ط4 ،1400هـ – 1980م،ج 4،مادة(قوم)

5.مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية القاهرة ،ط 4، 1420هـ– 2004م، مادة(فن)،

6.معلوف لويس، المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، ط31، 1990.

ثالثا: المراجع:

1.ابن المعتزأبو العباس عبد الله ،كتاب البديع، تحق عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1 ،1433هـ . 2012م.

2.أبو العدوس يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني_ علم البيان _علم البديع)،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان–الأردن،ط1 ،2007 م _ 1427هـ.

3. أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي ،مقامات بديع الزمان الهمذاني،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط3 ،1426هـ-2005م.

4.الألباني نصر الدين،صحيح الترغيب والترهيب ،مكتبة المعارف للنشر و التوزيع،الرياض السعودية،ط1 ،1421هـ 2000م،ج 3.

5.الباز عباس أحمد، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د ط،1398هـ -1978م.

6. الباز عباس أحمد، مقامات الحريري،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت لبنان،د ط،1398هـ -1978م.

7.بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي،تحق عبد الحليم النجار،دار المعارف، القاهرة مصر،ط5،د ت،ج 2.

8.البستاني بطرس،أدباء العرب في الأعصر العباسية،مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع،القاهرةمصر،ط1، 2014.

9.البستاني كرم،البيان، مكتبة صادر، بيروت لبنان، د ط ،د ت.

10. بسيوني فيود عبد الفتاح،علم البيان،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة مصر،ط4، 1436 هـ 2015 م.

11. بل كلايف، الفن ،تحق عادل مصطفى، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة – مصر،ط2013،3.

12. بن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحق إحسان عباس،دار صادر بيروت لبنان، د ط ،1398هـ-1978م،مج1.

13. بن مالك بدر الدين،المصباح في المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية،د ب،ط1، 1409هـ -1989م.

14. الثعالبي أبي منصور،المنتحل،تحق أحمد أبوعلي،المطبعة التجارية،الإسكندرية مصر، د ط،1319هـ-1901م.

15. الجارم علي وأمين مصطفى،البلاغة الواضحة(البيان.المعاني.البديع)،دار المعارف، لندن، د ط، د ت.

16. الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان،أسرار البلاغة في علم البيان ، تحق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،ط1، 1422هـ . 2001 م.

17. جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية ،تعل: شوقي ضيف،مؤسسة دار الهلال،القاهرةمصر،طبعة جديدة ،2012،ج1.

18. الجندي علي،فن الجناس ،دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ،د ط ، د ت.

19. الجويني مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، ،دار المعارف،الإسكندرية مصر،دط ،1985م .

20. الحريري أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان ،كتاب المقامات،طبع في مطبع أردوكائيد في بندر، د ط، ذي الحجة 1299هـ.

21. حمدان محمد موسى،أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم،مطبعة الأمانية،القاهرة مصر،ط1 ،1413هـ - 1992م.

22. حموده سعد سليمان، دروس في البلاغة العربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر ، د ط، 1999م

23. رباح أبو علي نبيل خالد، نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي 607هـ ،دار الكتب مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة – مصر،د ط ،1993.

24. رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور،منشأة المعارف مركز الدلتا للطباعة،الإسكندريةمصر،ط 2،د ت.

25. ريد هربرت ، معنى الفن،تحق:سامي خشبة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة – مصر،د ط ،1998.

26. الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد،أساس البلاغة،تحق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1419،1هـ – 1998م،ج 1 ،مادة بدع.
27. الزيات أحمد حسن،تاريخ الأدب العربي،دار المعرفة،بيروت – لبنان،ط1434،15هـ – 3013م.
28. سعد الله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت – لبنان،ط1 ،1998،ج 2.
29. سلطاني محمد علي،المختار من علوم البلاغة و العروض،دار العصماء،دمشق سوريا،ط1، 1427هـ . 2008.
30. الشريشي، أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي، شرح مقامات الحريري، دار بيروت، د ط ، د ت.
31. شيخون محمود السيد،الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط1415،2هـ 1994م.
32. الصباغ رمضان، جماليات الفن(الإطار الأخلاقي والاجتماعي)،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية مصر،ط1، 2003.
33. ضيف شوقي، المقامة(الفن القصصي)،دار المعارف،مصر القاهرة ،ط 3، 1973.
34. عباس حسن،نشأة المقامة في الأدب العربي،دار المعارف،د ط، د ت.
35. عتيق عبد العزيز ،علم البديع،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،د ط ،د ت.
36. عتيق عبد العزيز،علم البيان،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت لبنان،د ط ،1405هـ . 1985م.
37. العثيمين محمد بن صالح ،دروس البلاغة،مكتبة أهل الأثر،الكويت ،ط1، 1425 هـ 2004. م

38. عصفور جابر،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 1992.

39. عوض يوسف نور،فن المقامات بين المشرق والمغرب،دار القلم، بيروت – لبنان،ط1979،1.

40. الفاخوري حنّا ، الجامع في تاريخ الادب العربي ، دار الجيل ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1986 .

41. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط10، 2005م.

42. القزويني الخطيب،الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان والبديع)،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1 ،1424هـ.

43. القلقشندي أبي عباس أحمد بن علي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،دار الكتب السلطانية، القاهرة – مصر،د ط،1338هـ 1919م،ج 14.

44. القيرواني أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري،زهرة الآداب و ثمرة الألباب،تحق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة،بيروت لبنان،ط4،د ت، مج 1.

45. كيليطو عبد الفتاح، المقامات (السرد و الأنساق الثقافية)،تحق عبد الكبير الشرقاوي،دار توبقال للنشر ،المغرب،ط2 ،2001.

46. مارون عبود، أدب العرب(مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم) ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة مصر،د ط ،2012.

47. مبارك زكي، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي للتعليموالثقافة، القاهرة– مصر،د ط،2012.

48. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،دار الوهيبة، د ب،د ط،د ت، ج 1.

49. المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني)،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط3، 1414هـ .1993م.ا
50. مطلوب أحمد ،أساليب بلاغية(الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني) ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1979م 1980م.
51. مطلوب أحمد ، البحث البلاغي عند العرب ، منشورات دار الحرية للطباعة ،بغداد ،دط ،1402هـ 1982م.
52. مطلوب أحمد،البلاغة عند السكاكي،دار التضامن،بغداد،ط1، 1384هـ1964م.
53. المقدسي أنيس، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان، ط 1،تشيرين الثاني 1960.
54. النيسابوري أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي،الكناية والتعريض، تحق عائشة حسين فريد ،دار قباء للنشر و التوزيع ،القاهرة ،د ط، 1998.
55. الهاشمي أحمد،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة هنداوي،المملكة المتحدة السعودية،د ط،2017.

رابعا: الدوريات والمقالات:

1.أتوتليطو عبد السلام أمين الله، دراسة فنية بديعية ل(المقامة البغدادية)في مقامات الهمذاني، مجلة العاصمة ، الهند، المجلد الرابع، 2012 .
2.بن قينة عمر، المقامة في الأدب الجزائري من القرن الثاني عشر حتى القرن الثامن عشر، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، كلية الإنسانيات ،جامعة قطر، العدد 12،2000.
3.محمد هادى مرادى ، فن المقامات، النشأة والتطور، دراسة وتحليل، التراث الأدبي . العدد 4،السنة الأولى.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1.حراث خالدة، جماليات البديع في مقامات الهمذاني، مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر تخصص أدب وحضارة عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم،2017/2016.

2.حسيني الطاهر،فن المقامة في التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2007 2008.

3.المؤمن عثمان بن الشيخ، البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية بحث مقدم لقسم اللغة العربية، كلية الآداب، نيل درجة الدكتوراه، السعودية،2011.

سادسا:مواقع الأنترنيت:

1.الموقع http://hadii.canalblog.com/archives/2007/08/25/5995064.html

2.الموقع https://laaguebsami wordpress.com/category

ملحق

1.السيرة الذاتية للكاتب"بشير بوكثير":

ولد"البشير بوكثير"بدوار المالح بلدية أولاد سي أحمد ولاية سطيف يوم الأربعاء 19أفريل 1967الموافق لـ10محرم 1387هـ، زاول دراسته الابتدائية بمدرسة الذكور برأس الوادي، وفي سنة 1979انتقل إلى متوسطة العربي بنور، بعدها إلى ثانوية الشهيد الشريف لرقط أين أكمل دراسته الثانوية.

وفي الموسم الدراسي1987/1986 التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية ببرج بوعريريج حيث تخرّج بعد عام مدرّسا للغة العربية، وخلال مزاولته للتدريس بمدارس أولاد إبراهيم مسقط رأس ملك البيان رحمه الله، التحق بجامعة التكوين المتواصل فرحات عباس بسطيف(معهد اللغة العربية وآدابها)،أين تحصل على شهادة الليسانس، ليشارك في مسابقة التفتيش سنة1996وكان الرابع على المستوى الوطني.

التحق بمعهد تكوين إطارات التربية بالحراش مفتشا متربصا، لكن لظروف خاصة لم يمكث في المعهد سوى شهر واحد، عاد بعدها إلى مهنة التدريس التي لا تزال ميدانه الخصيب إلى اليوم.

ولج عالم الصحافة والكتابة الصحفية والإبداعية في سن العشرين، حيث نُشرت أولى باكوراته الإبداعية بجريدة النصر التي تصدر بالشرق الجزائري...واستمر بالنشر في الصحف الجزائرية السيارة ..المعروفة:الشروق العربي، الخبر، رسالة الأطلس، بريد الشرق، السلام،الحقيقة، البصائر وغيرها .

كتب في شتى الفنون ،من المقال إلى التقرير إلى التغطيات الصحفية، إلى الخواطر وانتهاء بفن المقامة، حيث لاقت مقاماته رواجا خاصة بجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين التي لا يزال ينشر فيها بين الفينة والأخرى.

وإلى جانب الصحف الورقية، كتب الكثير من المقالات والمقامات في بعض المواقع والمجلات الالكترونية خاصة مجلة أصوات الشمال.[1]

2.البعض من مقاماته:

المقامة الابراهيمية	المقامة البصائرية
المقامة التبانية	المقامة الجربوعية
المقامة الملحمية الجزائرية	المقامة العاشورية
المقامة الكبشية	المقامة الاستاذية
المقامة الطلابية	المقامة العمانية
المقامة الجبابية	المقامة الماندلية
المقامة الحمساوية	المقامة النحناحية
المقامة الحوشية	المقامة الفايسبوكية
المقامة البورحلية	المقامة الحربية
المقامة الشنفرية	المقامة الأعرابية
المقامة المعلقاتية	المقامة الطللية في الممالك العربانية
المقامة القطرائيلية	المقامة السفسطائية
المقامة السبحمدية	المقامة الايشانية
المقامة الدمشامية	المقامة المخزنية

[1]ملخص سيرة الكاتب البشير بوكثير من طرف صاحب المقامات

المقامة الصدامية	المقامة الحوارية
المقامة الهندلية	المقامة البرلمانية
مقامة السياسي الذئب	المقامة الأميرية
مقامة عمالة أطفال	المقامة التأسيسية
المقامة البوطية	المقامة القناعية
المقامة التكفيرية	المقامة الزيوانية
المقامة الهيكلية	المقامة الانقلابية
المقامة الاجرامية	المقامة الرمضانية
المقامة البختاوية	المقامة المصمودية
المقامة الوفاقية	المقامة المونديالية البرازيلية
المقامة البخليلية	المقامة الأبوقاسعيدية
المقامة المعارشية	المقامة الشكليلية
المقامة الخليفية	المقامة الروهبنجية
المقامة البدرمانية	المقامة المثقفين ونزهة المبدعين
المقامة الدعائية	المقامة القسومية
مقامة الأبناء في زمن الوباء	المقامة التوديعية

فهرس الموضوعات

العنوان.....
شكر وعرفان.....
إهداء.....
مقدمة..... أ
مدخل
أولا: البلاغة.....5
1-مفهومها(لغة واصطلاحا).....5
2-أهميتها.....8
ثانيا:الفن.....11
1- مفهومه(لغة واصطلاحا).....11
2-أهميته 12
الفصل الأول: التعريف بفن المقامة
أولا: مفهوم المقامة ونشأتها:.....15
1-مفهومها(لغة واصطلاحا)15.....
2-نشأتها.....21
ثانيا: خصائصها وأهدافها.....35
1- خصائصها:.....35
2-أهدافها:.....40
ثالثا: المقامة في الآداب العالمية وفي الأدب الجزائري:.....42
1- في الآداب العالمية:.....42
2-في الأدب الجزائري:.....44
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في مقامات "البشير بوكثير"
أولا: البيان 52
1-مفهومه(لغة واصطلاحا).....52

2-أقسامه 54
أ- الاستعارة 54
ب- التشبيه.....58
ت- الكناية.....65
ث- المجاز.....68
ثانيا:البديع:.....71
1-مفهومه (لغة واصطلاحا).....71
2-أقسامه.....73
أ-المحسنات المعنوية.....73
ب- المحسنات اللفظية.....77
ثالثا:المعاني:..... 86
1- مفهومه:..... 87
2-أقسامه..... 88
أ-الأسلوب الخبري..... 88
ب- الأسلوبالإنشائي..... 91
خاتمة.....96
قائمة المصادر والمراجع.....99
ملحق.....107
فهرس الموضوعات.....111
ملخص الدراسة.....113
تم بحمد الله.....114

حظي فن المقامة باهتمام كبير في الأدب العربي،ولم يبق هذا الفن محصورا في المشرق، كون أن أول ظهور له كان هناك بل تعداه إلى الأدب الجزائري،ويعدّ "البشير بوكثير" من بين الكتاب الجزائريين الذين تلقفوه وأخذوا يكتبون على منواله، حيث تغلغل في فنون اللغة العربية وتفوق في استعمال مفرداتها، بل في أساليبها البيانية بخصائصها البلاغية ومميزاتها الأدبية،إذ جاءت مقاماته زاخرة بعلوم البيان والبديع والمعاني،وهذا ينمّ على براعة الكاتب وذوقه الأدبي الرفيع من جهة، وعلى نزعته العربية الخالصة في التأليف من جهة أخرى، حيث استطاع أن يقدم رسالته إلى القارئ في شكل أدبي إحيائي حمل بعض ملامح القومية العربية.

الكلمات المفتاحية :المقامة، الفن، البيان ، البديع، المعاني

Abstract:

Theart of the maqamah has received great attention in Arabic literature and this art did not remain confined to the East ,since its first appearance was there ,but went beyond it to Algerian literature ,and "Al _Bashir Boukther" is among the Algerian writing according to its example ,as it penetrated the Arabic language arts he excelled in the use of its vocabulary,but in its graphic method,with its rhetorical characteristics and literary features,as his maqamas were replete with the sciences of the statement,the bad and the meaning ,and this indicates the ingenuity of the writer and his high literary taste on the one hand and his pure Arabic tendency in comonositionon the other hand as he was able to present his message to the reader,in a some features of Arab nationalism

Key words: *The maqamah ,the art ,Statement , Budaiya ,Meanings*

B